مجلة قضايا تاريخية

المجلد 05 العدد 03 تاريخ الصدور : 2020/12/25 م

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

تأملات في الشخصية التاريخية للشيخ المهدي البوعبدلي وخصائص كتاباته التراثية من خلال آثاره

د. شترة خير الدين

قسم التاريخ والحضارة الاسلامية –جامعة الشارقة

الملخص

إن غايتنا من هذه الدراسة هو محاولة فهم خصائص الإسهام التراثي والفكري للشيخ (المهدي البوعبدلي)، فهو كان من داعمي الحركة الإصلاحية السلفية التي عرفتها الجزائر منذ مطلع القرن العشرين الميلادي رغم أنه نشأ وترعرع في أحضان الطرق الصوفية بزاوية والده (ببطيوة) ومدرسة مازونة، كما كان منفتحاً على المدرسة الأدبية والتاريخية الأوروبية بفضل إتقانه الفرنسية، وهو الدارس بجامع الزيتونة.

سيُسهم هذا البحث في فهم خصائص الكتابة التاريخية عند الشيخ المهدي البوعبدلي من خلال البحث في قواعد وأسس منهجه البحثي في أسلوب الكتابة وطريقة الإلقاء، وأمانته العلمية في النقل والتثبت، ودقته في الفهم والاستنتاج، وانشغاله بالإضافة والتجديد، وعليه فإن هذه الدراسة ستتناول جوانب من الإسهامات الفكرية والتاريخية والعلمية والأدبية ....للشيخ البوعبدلي وأثرها في إحياء التراث الوطني الجزائري، وهذا اعتمادًا على مجمل آثاره المطبوعة والمخطوطة تأليفاً ونشراً وتحقيقاً وعناية.

وعموما تقوم منهجيّة البحث على منهجين (البحث التاريخي والتحليلي) بعيدًا عن الأحكام المسبقة، وذلك بما يتوافق مع مقتضيات الدراسة. وفي نهاية الدراسة خلصنا إلى أن إسهامات الشيخ البوعبدلي وأضرابه قد أرست أسس المدرسة التاريخية الجزائرية المهتمة بالتحقيق والتأريخ .. وأن من مصادر تكوين شخصيته التاريخية هي شرف نسبه، وعراقة عائلته وتجذرها في الإسهام الديني والعلمي والوطني، كما كان لتكوينه الزيتوني ورحلاته العلمية، وتشبعه بروح الفكر الصوفي أثر بارز في بناء هذه الشخصية.

الكلمات المفتاحية: المهدي البوعبدلي، الكتابة التاريخية في الجزائر، تاريخ الجزائر الحديث، المدرسة التاريخية الجزائرية، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر.

المجلد 05 العدد 03 تاريخ الصدور : 2020/12/25 م

مجلة قضايا تاريخية

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

Abstract

Sheikh Mahdi Al-Bouabdali was a staunch supporter of the Reformist Sufi Movement that spread in Algeria at the beginning of the 20th century. Early in his life, he was trained by the Sufi orders at his father's lodge and the Mazouna School. Later on, he studied at the Zaytuna Mosque and became quite knowledgeable of the European literary and historical school thanks to his French proficiency.

This paper aims to explore the unique characteristics of his work on history through a systemic analysis of the rules and traditions that informed his research methods and writing and lecturing style, his scientific integrity especially when transmitting and validating information, his accuracy in understanding and inferring different sources, and his preoccupation with innovation and renewal. Accordingly, this study will address aspects of the intellectual, historical, scientific and literary output of Sheikh Bouabdali and its effect on reviving the Algerian national heritage through a thorough review of the entirety of his intellectual legacy, whether printed or handwritten manuscripts of his own published works and those he edited, published or sponsored.

This paper adopts a descriptive, historical, analytical research method that suits the scope and aims of the study. The paper concludes that Sheikh Al-Bouabdali's intellectual contributions and ideas laid the foundations for the Algerian school of history, one which is concerned with investigation and historiography. Moreover, we have determined that he was greatly influenced by his Sufi religious upbringing, the intellectual pursuits of his family whether in the fields of religion, history or science, as well as his time as a student in Zaytuna Mosque and his scientific journeys.

Key words: Sheikh Mahdi Al-Bouabdali, works on History from Algeria, modern history of Algeria, Algerian school of history, Algerian modern literary renaissance

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

مقدمة:

إن النهضة التعليمية والفكرية الجزائرية في النصف الثاني من القرن العشرين لم تكن وليدة الصدفة، بل جاءت كمحطة لجهود مجموعة كبيرة من المصلحين والعلماء والمثقفين، الذين حاولوا إنقاذ المجتمع الجزائري من حالة التخلف والجهل التي وصل إليها، ومن ثم إحداث الانبعاث الثقافي في الجزائر الكولونيالية، ولعل من أبرزهم خلالها **الشيخ المهدي البوعبدلي البطيوي البجاوي الصوفي**، الذي كان له فيها عظيم البلاء، أين ساهم بقوة في مشروع إحياء تراث الأمة الذي كان يُراد له الفناء المادي والمعنوي.

إن الشيخ المهدي البوعبدلي صرف حياته في العلم بالانتقال من الدين إلى الفلسفة، فالآداب والتاريخ وصولاً إلى عطر المخطوطات. فقد تحمَّل أمانة الإصلاح ونشر العلم النافع وخدمة تاريخ الجزائر لترسيخه في أذهان الجزائريين، ولعل من مميزات الإسهام التراثي والفكري للشيخ (المهدي البوعبدلي) هو دعمه للحركة الإصلاحية السلفية التي عرفتها الجزائر في مطلع القرن العشرين رغم أنه نشأ وترعرع في أحضان الطرق الصوفية بزاوية والده (ببطيوة) ومدرسة مازونة، وكان منفتحاً على المدرسة الأدبية والتاريخية الأوروبية بفضل إتقانه الفرنسية وهو الدارس بجامع الزيتونة، ومعروف عنه الانزواء والانطواء كميزة بارزة طغت على شخصيته الإبداعية، رغم أنه ساهم بقسط وافر في الحركة الطُّلابية الزيتونية، وكان له نشاط كبير في إطار (جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين).

ومن خصائص شخصيته العلمية المتميزة أيضاً هو التنوع والموسوعية فرغم أنه كان: مفتياً في (بجاية)، و(الشلف)، وقيماً متفرغاً على زاوية والده خصوصاً بعد وفاة أخيه عبد البر عام (1974م)؛ إلا أن ذلك لم يمنعه من أنْ يُوسِّع ثقافته، ويُرَقِّيها بِواسطة المشاركة في الملتقيات، والنشر في المجلات، وتأليف وتحقيق واقتناء كتُب التراث، مِنْ مخطوطات ورسائل وكُتُب وتقارير، فقهية وأدبية وتشريعية وأصولية ولغوية وتاريخية....

إن الشيخ البوعبدلي هو أحد قادة الإصلاح في الكتلة المحافظة، كان يتمتع بشعبية واحترام كبيرين بين الجزائريين في وقته، فقد كان شيخاً للعربية والتاريخ والتراث والشريعة الإسلامية في ربوع شتى بالجزائر، وساهم مذ كان طالباً بالزيتونة بفعالية في النهضة الجزائرية بمحاضراته، ومقالاته ونشاطه الصحفي والتراثي والتعليمي والتربوي... ونظراً لقيمته التاريخية وشخصيته المحترمة كعالم مثقف، فإن نداءه بالإصلاح ودعوته إلى إحياء

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

التراث الوطني كانا غالباً موضع ترحيب حتى من جماعة النخبة، التي كان أعضائها خصوماً للمحافظين والإصلاحيين....وإذا كانت جماعة الحفناوي والميلي والمدني والجيلالي ...قد وُفقت إلى حد ما في إحياء التراث الوطني وبعث الكتابة التاريخية الجزائرية، فإن إسهامات الشيخ البوعبدلي وأضرابه قد أرست بشكل أكيد أسس المدرسة التاريخية الجزائرية المهتمة بالتحقيق والتأريخ .... وعليه فإن هذه الدراسة ستتناول –إن شاء الله– جوانب من الإسهامات الفكرية والتاريخية والعلمية والأدبية ....للشيخ البوعبدلي وأثرها في إحياء التراث الوطني، وهذا اعتمادًا على مجمل آثاره المطبوعة والمخطوطة تأليفاً ونشراً وتحقيقاً وعناية[i].

1. مصادر تكوين الشخصية التاريخية للشيخ المهدي البوعبدلي:

أ. نسبه الشريف:

الشيخُ محمد المهدي البوعَبْدلِّي الباحث النسّابة، يرتفعُ نسبُه الشَّريف إلى الإمام محمد بن إدريس بن إدريس، مؤسِّس دولة الأدارسة بالمغرب وتلمسان[ii]، فهو محمَّد المهدي بن أبي عبد الله بن عبد القادر بن محمد المغوفل المعروف بـ : سيدي بوعبد الله . والبوعبدلي نسبةً إلى جدِّهم الأعلى الذي كانت له شهرة واسعة في منطقة شلف كلِّها، وهو الولي الصالح أبو عبد الله، الملقب بـ: المغوفل، صاحب المنظومة الموسومة بـ: (الفلك الكواكب وسلَّم الرَّاقي إلى المراتب)[iii].

ولد الشيخ **المهدي البوعبدلي** ليلة الخميس عاشر ذي الحجة . أي: في يوم النَّحر . سنة 1324هـ الموافق لـ: 25 جانفي 1907م في البيت الذي توفي به في شهر جوان 1992م، وينحدِر نسبُه مِن قبيلة مغراوة (الونشريس)، وقد اشتهَر الكثير مِن أَسلافِه بالعلمِ والصَّلاح، وتَوارثوا مَقاماتِ الرِّياسة في التَّدريس والمشيَخة الرُّوحية، وقد ترجم المؤرِّخُ محمد أبو راس الناصري في كتابه (الخبر المعرب) لأحدهِم، وهو الشَّيخ واضح جدُّ أَبي عبد الله المغوفل، فقال: « ومنهم الشَّيخ واضح بن محمد بن عيسى بن فكرون، توفي سنة 865هـ، سمَّاه أبوه على شيخه الشَّيخ واضح بن عاصم المكناسي (دفين خنق ارهيو)»[iv]. وذكر الشَّيخُ أحمد بابا التنبكتي في (ذيل الدِّيباج) ما نصُّه: «واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فكرون المغراوي، أبو البيان، الفقيه القاضي الأَعدل الصَّالح»[v]، قال أحمد بن يحيى الونشريسي في (وفياته) مِن بعدِ وَصفِه بما ذكر: «بلديُّنا وقَريبنا، توفي سنةَ ستٍّ وخمسين وثمانمائة للهجرة 856هـ »[vi].

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

والخلافُ في تاريخ الوفاة يَدعو إلى ترجيح رواية الونشريسي، لما كان بينَه وبينَ الشَّيخ واضح مِن مُعاصرةٍ وجِوارٍ وقَرابة. وأبو عبد الله المغوفل (حفيد الشَّيخ واضح) هو جدُّ الأُسرة البوعبدلية الشَّلفية، ذكَره أحمد بن القاضي المكناسي في (جذوة الاقتباس) عنَد ترجمتِه لـ:محمَّد بن علي الخروبي، حيث قال: « كان ـ الخروبي يَروي عَن عمر بن زيان المديوني عن أبي عبد الله محمد بن يوسف السَّنوسي عن أبي إسحاق إبراهيم التَّازي (صاحب وهران) عن محمد بن واضح الشَّلفي»[vii].

ويذكره محمد أبو راس الناصري في كتابه: (عجائب الأَسفار ولطائف الأخبار) بِقَوله: « ومنهم أبو عبد الله المغوفل، كان أحد أعجوباتِ الدَّهر في علمِه وورَعه وكراماتِه، يشهدُ لعلمِه قصيدة مدحَ بها النَّبيَّ ρ، فيها سَبعون بيتًا ليسَ فيها حرفٌ مما يستحقُّ النقط، بل كلُّها عَواطل مِن النقط، وكفى بِه حجَّة، وكان دقيش الذي هو مِن نَسلِ بني مخزوم يخدُمه، وخرجَ مِن نسلِه علماء وأَولياء (نفعنا الله بهم) يعسُر عدُّهم »[viii].

ب. عراقة عائلته وتجذرها في الإسهام الديني والعلمي والوطني.

إذن الشيخ المهدي البوعبدلي، هو ابن الشيخ بوعبد الله بن عبد القادر، المنحدر مِنْ أسرة عبد الله المغوفل بالشلف، والذي من ضمن أحفاد الإخوة السبعة الذين لازموا الحرب، وواصلوا الجهاد مع الأمير عبد القادر بعد أن تخلَّى عنه عرشهم بالشلف، بسبب حادثة مقتل (العربي) المتَّهم بالخيانة والتعامل مع الأعداء. وقد استوطنوا بالمنطقة الممتدَّة بين (الرَّمْشي) و(الغَزَوات)، واحتضنوا الأمير عبد القادر وناصروه طِوال أربع سنوات، إلى أن أُرغِمَ على التسليم في الاتفاق التاريخي بينه وبين فرنسا، واضطرُّوا بعد ذلك أنْ يبقَوْا حيث هم بالمنطقة، لأنَّ قومهم بالشلف رفضوا قبول عودتهم[ix].

أما سببُ استيطانِ أُسرةِ الشَّيخ **المهدي** في **بني خلاد** بِجبال **ترارة** الممتدَّة فيما بين **وادي تافنة** والحدود المغربية، فهو [قدوم] جدُّ أبيه **محمد** الملقَّب بـ:**المقدم** مِن مَسقطِ رأسِه بـ:**شلف** (أولاد سيدي الميهوب) إلى هذِه النَّواحي الجبلية التي ظلَّت بِمَعزل مِن الوُجود الأَجنبي إلى حدِّ الأَربعينيات، وفي هذا المكانِ ولِد **أبو عبد الله بن عبد القادر** «**والد مترجمنا**» سنة 1868م فتعلَّم القرآنَ في مسجدِ أبيه، بعد ذلك تتلمذ على يد قاضي تلمسان الشيخ (أبي بكر شعيب بن علي)

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

(في القصة المشهورة عنه حال ارتحاله إلى القرويين بفاس)، ومِن تلمسان انتقل الشيخ بوعبد الله إلى (المَناصْرة)، بالغرَّابة في (سيراط)، بين (بطيوة) و(سيق)، وشارك هناك لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، ثم اتَّصلَ بالشيخ (سيدي قدُّور بن سليمان) بمستغانم، وأخذ عنه الوِردَ والطريقة الدِّينية الصوفية وتخشَّع[x]، وبعدَ سنواتٍ قليلة انتقلَ في نفسِ المهِمَّة إلى **بطيوة**[xi]. ففتح الله عليه، ووفَّقه، فبنى بها زاوية وشرع في التعليم والتدريس للكِبار، وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصِّغار، ووَفَدَ عليه التلاميذ والطلبة من مختلف أنحاء الوطن، مِنْ (مليانة) شرقًا، إلى (الغَزَوات) غربًا، ومن (مَنْداس) إلى (مازونة)، وتخرَّجت على أيديه أجيال من الطلبة والعلماء والعارفين، خاصَّة أهالي (مليانة) الذين لهم الحظ الأوفر عنده[xii].

كان والده ممن جمع بين العلم والتقوى، تتلمذ على أشهر علماء وقته بالجزائر وبالمغرب الأقصى، منهم الشيخ الحرشاوي الندرومي والشيخ شعيب بن علي (قاضي تلمسان) الذي سلَّمه إجازة تثبت منزلته ومكانته العلمية. له مراسلات كثيرة مع أشهر العلماء والفقهاء والمصلحين في عصره، ومن مؤلفاته: تاريخ الأنبياء (المطوَّل)، لا يزال مخطوطًا. تاريخ الأنبياء (المختصر)، مطبوع بتحقيق المختار بوعناني. شرح مقصورة الحسن والبهاء، شرح فيه منظومته في علم الفرائض (مخطوط). الدستور الجزائري، كيف يكون من الكتاب والسنة، ويقع في (17) صفحة (مخطوط). سمير السهران في أخبار وهران (مخطوط)، وله رسائل كثيرة في التربية والسلوك، وديوان شعرٍ لم يُنشر[xiii]. وقد زاره في (بطيوة) الشيخ عبد الحميد بن باديس، وثلَّة من العلماء والصلحاء، وتحاوروا معه طويلاً، إلى أن وقفَ الشيخُ عبد الحميد بن باديس، وقال لهم: « كفى، الرَّجلُ عَالِمٌ، الرَّجلُ عالمٌ، الرَّجلُ عالِمٌ »[xiv]، هكذا كرَّرها ثلاث مرَّات. وقد أنشد الشيخ بوعبد الله قصيدة عصماء بليغة في هذه الزيارة الميمونة، نشرها الشيخ باديس في مجلة: (الشِّهاب)، على اثني عشر مقطعًا، في اثني عشر عددًا لبلاغتها. وعندما خرج الشيخ البشير الإبراهيمي مِنْ منفاه في مدينة (أفلو)، أنشد فيه قصيدةً عصماء، وأرسلَها إليه، وبما أنَّ (البصائر) كانت متوَقِّفَة، فلم ينشرها الشيخ البشير للأسف الشديد، ولا أحد يعرف مصدرها الآن[xv].

ت. تكوينه الديني السليم المرتبط باحترام مقومات الهوية الإسلامية:

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

لقد وُلِدَ مترجمنا وتربَّى في زاوية أسرته بـ: (بطيوة)، حيث ورث الأصالة والأخلاق، وحفظ القرآن واستوعب تعاليم الإسلام، ثم تثقَّف بالفرنسية بالمدارس الرسمية، فكان مزدوج الثقافة[xvi]، كما تلقى المهدي البوعبدلي العلم على يد طائفة من علماء عصره الذين اشتهروا بنبوغهم وعلوّ كعبهم في مختلف أنواع العلوم وأهمهم الشيخ عبد القادر بن طويس المتخرّج مِن القرويّين بفاس، كما أخذ العلم عن الشيخ الفقيه أحمد الكفيف المازوني نجل الشيخ أبي راس المازوني حفيد أبي راس المعسكري، والشيخ الفقيه محمد بن عبد الرحمن المازوني، والعالم الجليل التونسي محمد عبد العزيز جعيط صاحب المجالس العلمية، والعالم الفقيه الأصولي المفسر الشيخ الطاهر بن عاشور، الذي أخذ عنه أصول التفسير، والشيخ محمد اللقاني بن السايح الجزائري.

كما قدَّمتْ له مدينته الصغيرة تقاليد الأسرة والبيئة، ووهبته الطبيعة القاسية حب العلم وحب التجول والبحث عن مصادر الثقافة. حيث نهل أيضاً من مشايخ مدرسة (مازونة) آنذاك[xvii]، وبعد سنتَين مِن الإقامة في مازونة قصدَ تونس وجامعة الزيتونة[xviii].

ث. التكوين الزيتوني والنشاط الطلابي:

على العموم فإن أكثر مرحلة من مراحل حياته أهمية من حيث أنها شكَّلت لحظة فارقة في بناء شخصيته العلمية والاجتماعية هي مرحلة التحاقه بالجامع الأعظم بتونس، عِوَض القرويّين بفاس. فهناك تثقَّف الشيخ المهدي، وطعَّمَ ثقافتَه بالدِّراسات الأدبية والفلسفية، وفي تونس تعرَّف على شيوخ أجلَّة وطلبة كرام، فكثرت معارفه، وتوسَّعت دائرة اتِّصالاته ونشاطاته، واشتهر فضله وظهرت مواهبه، وهناك عيِّن عند تأسيس جمعية الطلبة الجزائريّين الزيتونيّين، أول رئيس لمجلسها الإداري. «ولقد اختاره الطلبة لرئاسة لجنة الطلبة الجزائريين سنة 1933م، ثقة فيه»[xix].

ومكث بـ: تونس ينهل مِن معين علمائها إلى غاية سنة 1938م، ولم يفتأ طيلة أيام وجوده في (تونس) عن العمل ضمن إطار الطلبة الجزائريين الناشطين في الميدان السياسي[xx]. ففي صائفة 1933م اتفق جمع من الطلبة الزيتونيين في الجزائر على تشكيل هيئة تحضيرية مع أول دخول للسنة الجديدة (1933-1934)م، ومن باب إبداء حسن النيّة قام بعض الطلبة الزيتونيين القدماء بتقديم المساعدات المادية والمعنوية للطلبة الجدد قصد تسهيل مطالبهم، وتأنيس غربتهم ثم توسيع دائرة جماعة الجمعية في رحاب الجامع

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

بكسب أكبر عدد من الطلبة الزيتونيين حتى يُشكلوا بالتقادم مدداً بشرياً يضمن سيرورة عمل الجمعية التي جرى التحضير لها حينئذ.

وبعد إجراء عدة مشاورات تم الإعلان عن تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين سنة 1934م، وانتخبوا لها هيئة إدارية ترأسها "المهدي البوعبدلي البجائي" كرئيس تنفيذي، وأولوا الرئاسة الشرفية إلى الشيخ المختار بن محمود (1909-1976)م أحد مشائخ الزيتونة الكبار، والمعروف بصلاته الوطيدة بالحركة الإصلاحية الجزائرية[xxi]، وينوب البجائي في الرئاسة الشيخ بورنان الدريدي.[xxii] وعضوية كل من: الكاتب العام الحفناوي هالي، ونائبه علي المغربي، أما أمانة المال فأعطيت لأبو بكر الأغواطي، ونائبه فيها عبد المجيد حيرش، والبقيَّة: (أعضاء إداريُّون). وكان مقر الجمعية بحسب العنوان الذي أدرجه أبي قصيبة في ذيل مقاله المنشور بجريدة البصائر، وفي سوق السلاح، عدد 31، بتونس[xxiii]، «وقد عزم المجلس الإداري الجديد، على أن يقوم بأعمال تجدر بالجمعية وتليق بمكانتها من ذلك طبع نشريات سنوية تحتوي على بعض الخطب والقصائد المنتخبة مما يلقيه الطلبة في الاجتماعات النصف شهرية، وكذلك طبع مقتطفات لإعانة الجمعية تُبعث لمن يطلبها بالجزائر ويوزعها الطلبة ببلدانهم في الراحات الصيفية والرمضانية وغيرها، مما يرجع بالفائدة للطالب الجزائري الزيتوني».[xxiv] إلا أن رئاسة البجائي للجمعية لم تدم سوى بضعة شهور.

ومن إنجازات الجمعية في عهدة البوعبدلي، هو إقامة الطلبة فيما يبدو احتفالات عديدة في نطاقهم الخاص بمناسبة استقبال الجدد أو توديع الطلبة المتخرجين، ومن هذه الاحتفالات، الاحتفال الذي أُقيم عند تكوين الجمعية؛ وقد ألقى في هذه المناسبة أحد الطلبة الشعراء، وهو محمد الحفناوي بن الأخضر السوفي قصيداً شعرياً، نشرته جريدة "الصراط" الجزائرية في عددها الصادر يوم 01 جانفي 1934م، بعنوان «احتفال الطلبة الزيتونيين الجزائريين بتونس».[xxv]

ودامت فترة رئاسة المهدي البوعبدلي ستة(06) أشهر حيث تمّ إجراء انتخابات جديدة في الموسم الدراسي(1934-1935)م، وانتُخب عبد المجيد حيرش رئيساً للجمعية إلى غاية نهاية عام 1934م.[xxvi] وفي ذلك يقول عبد المجيد حيرش عن نفسه: «لقد كنت في عهد التلمذة بجامع الزيتونة المعمور أُحضّر المشاهد والمحافل، وأشارك الجمعيات والهيئات في أعمالهم

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

كما أني قد تولّيت تنظيم جمعية الطلبة هناك فكانت تسير سيرها وتسلك طريقها..»[xxvii]، وفي 1935/11/06م، انعقدت جمعية عامة موسعة ضمت جميع الطلبة الجزائريين الدارسين بتونس.. حيث أجريت خلالها انتخابات قصد تشكيل الفريق الإداري المسيّر للجمعية، وبعد ترشح عدد من الطلبة تم انتخاب الطالب الشاذلي المكي[xxviii] رئيساً للجمعية وعضوية كل من محمد العربي الصائغي، أحمد البجائي، الأخضر السائحي، مصطفى الجيجلي، أحمد بن أبي زيد الأغواطي وأحمد حماني..واكتفى البوعبدلي بالعضوية فقط.

وعن هذه المرحلة يقول الشَّيخ الزَّاهري زهير أبو زاهر:«لقد عرفتُه بـ:تونس بـ:جامع الزيتونة، حيثُ كنَّا نَدرسُ معًا (الموطأ) على الشَّيخ البشير النيفر، فكان مِثال الِاجتهادِ في طلبِ العلم، ولقَد اختارَه الطَّلبةُ لرئاسة (لجنة الطلبة الجزائريين) سنة 1933م، ثِقةً فيه . نشير إلى أنَّها كانت أوَّل جمعية للطلبة الجزائريّين في الزَّيتونة . ومِن نشاطِه أنه طالبَ حكومةَ الجزائر بتَخفيضِ تعريفة الركوب بالقِطار للطَّلبة، كالفرنسيّين، ولكنَّ الإدارةَ بـ:الجزائر ردَّت عليه بأنَّ العربيةَ لغة غَير رسمية، ورفَضت الطَّلب»[xxix]. وكان من ضمن رفاقه هناك الشيخ أحمد حماني، والشيخ علي المغربي، وآخرون كثيرون، في (الجامعة الزيتونية) التي كانت قِبلةً للطلبة الجزائريين، بعد أنْ سُدَّت في وجوههم هنا بالجزائر أبواب العلم والمعرفة والتعليم، من طرف الإدارة الفرنسية الاستعمارية الخبيثة، والماكرة والحقودة.

و(الزيتونة) كما يعرف الجميع، كانت الدِّراسة فيها حيويَّة ونشيطة ومُنفتِحة، على عكس (القرويِّين) بفاس، التي تُركِّزُ أساسًا على الفقهيَّات والشريعة، ولهذا اختار الشيخ المهدي تونس و(الزيتونة) البعيدة عنه، بدل فاس و(القرويِّين) القريبة منه، وشذَّ على كثير من مُعاصريه في المنطقة، وهناك تثقَّف الشيخ المهدي، وطعَّمَ ثقافتَه بالدِّراسات الأدبية والفلسفية، وتعرَّف على عدَدٍ كبير من الرِّفاق والزُّملاء، الذين سيُصبِحون مثله علماء وأدباء وفقهاء وشعراء ومفكرين[xxx].

د. رحلاته:

كان الشيخ المهدي كثير الأسفار سواء في داخل الوطن أو خارجه حتى أنه في بعض الظروف لا يجد متسعًا من الوقت للمكوث مع الأهل وحضور بعض الجنائز أو مراسلة الإخوان والأصدقاء رداً على رسائلهم. ففي داخل الوطن

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

زار معظم القطر الجزائري بحثاً عن المخطوطات القيّمة والنفيسة التي تتناول التراث الجزائري عامة والتاريخي خاصة، وقد زار في رحلاته المتكررة معظم الخزائن التي تحتوي على المخطوطات النفيسة كخزانة الحاج حمو بمعسكر التي آلت إلى ولده محمد البدوي القاضي بتندوف، وخزانة المرحوم السيد ابن عبد الله بن حسن القاضي السابق بعين تموشنت، وخزائن تندوف، وخزائن معسكر، وخزائن القلعة، وخزائن بجاية ... الخ. وعن أغلب تنقلاته كانت إلى العاصمة والأصنام وبجاية حيث كان مفتيًا وإمامًا، أما خارج الوطن فقد زار بلدان كثيرة منها: تونس، وليبيا، روسيا فرنسا، المملكة العربية السعودية، ألمانيا، باكستان، الهند، وهذا كله إما في مهمة رسمية أو زيارة لمكاتبها ومتاحفها أو إلقاء محاضرات، أو المشاركة في الندوات، وقد تعرف إلى الكثير من العلماء وكانت بينه وبينهم مراسلات[xxxi].

وفي ذلك يقول الشيخ عياض البوعبدلي عن أخيه: «بدأ منذ مرحلة بجاية دِراساته للتَّاريخ العِلمي والثَّقافي بِوَجهٍ خاصٍّ، مع الاهتمامِ والحِرصِ الدَّائبَين على اقتِناءِ المخطوطات مِن مؤَلَّفاتِ العلماءِ والكتَّابِ المحلِّيّين، حتى كان في أيامِ عُطلتِه يتَّصِل بأَهلِ الخِزاناتِ الخاصَّة، فَينقل كل ما يعثُر فيها مِن وَثائق، حتى بِاللغة العامية والشِّعر الملحون، فكان يَستعينُ بِبعضِ الطَّلبة لِنقل ما يَستعيره مِن كتبٍ ليرجِعَه إِلى أَهلِه، وكان متشدِّداً في إِرجاع الكتُبِ إِلى أربابِها بِلا تَواني، وكنتُ أنقله بِسيارتي إِلى بعضِ القُرى والبَوادي للاطِّلاع على ما عِندَهم مِن الوثائق، وكثيراً ما تكونُ في بيوتٍ مَهجورة مُظلمة، لا يتَناولُ مِنها شيء حتى يتَطاير منه الغُبار أَو الحشرات، وظلَّ على هذِه العادة طِوال حياتِه إِلى أَن أَقعدَه المرض»[xxxii]. وثم يردف بالقول: « ولعلَّ هذِه العِناية الدَّائمة بالتَّنقيبِ واستِظهار الكتبِ القديمة، والتي كانت تأخذُ كثيراً مِن وَقتِه، والتي كانت له عائِقًا عَن الكتابة أكثر مما أَنجز، كانَت في المقابل ذات إِفادة عُظمى، إِذ سَمحت بإِنقاذِ كنوزٍ تاريخية وثقافية كانت صائرة لا محالةَ إِلى الضَّياع والإِختِفاء إِلى الأَبد...»[xxxiii].

هـ. تشبعه بروح الفكر الصوفي الإصلاحي:

يُعد البوعبدلي وجهًا بارزاً من وجوه النهضة الجزائرية الحديثة في مطلع القرن العشرين، وهو ينتمي إلى كتلة المحافظين المتفتحة الداعية إلى تعلم اللغة الفرنسية حتى يسهل على الجزائريين السير

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

في طريق التقدم، ومسايرة الركب الحضاري الغربي دون التخلي عن مقومات شخصيتهم العربية الإسلامية، أما عن اتِّصالاته الكثيرة بشيوخ الطرق الصوفية وعمله محرِّرا في جريدة (الرشاد) ذات الطابع الطرقي، فهذا لا يلزم منه أنه كان منتميًا أو سالكاً لطريق مِن الطرق، وإنما هي علاقات أخوية، وارتباطات دينية، كانت تجمعه مع مختلف الأطياف والمشارب، غير أن الدكتور أبو القاسم سعد الله ذكر أنه : « كان ينتمي إلى الطريقة الدرقاوية»[xxxiv]، ويُعتبر عمله كمحرّر في جريدة الرشاد أوَّل منصبٍ رشّح لتقليده بعد تخرُّجه من الزَّيتونة سنة 1938م[xxxv] ومعلوم أن هذه الجريدة كانت تُشرف عليها جمعية اتِّحاد الزوايا والطرق الصوفية برئاسة الشيخ مصطفى القاسمي، وبقي يعمل في الجريدة مدَّة سنة أو ما يُقاربها، لا لِكَوْن المنصب أعجبه، ولكن لأنَّه أتاحَ له المكثَ في العاصمة، حيث يتواجد الكثيرون من أصدقائه مِن قدماء (الزيتونة) مثله، وبعض الطلبة في معهد المعلمين بالفرنسية بـ: (بوزريعة)، و(المدرسة الثعالبية)، والجامعة الجزائرية، لكنَّه ما لَبِثَ أن سئِمَ مِنْ عملٍ لا يرى له فائدة، ولا حتى معنًى[xxxvi]، وكذا لرغبته في منصب يكون فيه بعيدًا عن المعارك الفكرية التي كانت تخوضها هذه الجريدة مع جماعة المصلحين[xxxvii].

وبالنظر إلى انتماء أصوله إلى هذه الطريقة، وإذا كان لابدَّ وأن نصنِّفه مِن خلال علاقاته أو كتاباته ضِمن إطار أو مشربٍ فكري، فإننا لا نستطيع من خلال كثرة علاقاته بالأشخاص والهيئات تصنيف طريقته أو تحديد انتمائه، أما كتاباته فهي ترشَح بما لا مزيد عليه برسم مذهبه وبيان تحرُّره وانزوائه إلى طائفة المصلحين، مع تحفُّظه في بعضِ القضايا التي تمسُّ جوهر التَّصوُّف النقيّ، كما كان ميَّالاً إلى الاتِّصال برجال العلم و[الفضل]، سواء في (تونس) أو في الجزائر، فكان يرافق الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجولات التي كان يقوم بها في مختلف نواحي البلاد، وفي ذات الوقت كان لا يغفل عن زيارة مشايخ الطرق الصوفية فيُلازمهم حتى اعتبره بعضهم واحدًا من المحبين أو المريدين، ومن هؤلاء الشيخ سيدي محمد بن عدَّة بن غلام الله، شيخ زاوية سيدي بن عدَّة بـ: (تيارت). كل هذه الزيارات والعلاقات نجدها في كثير من رسالاته المطوَّلة في غالب الأوقات إلى والده، وكأنها (مذكِّرات) يُقيِّد فيها كلَّ أعماله، كما نجد في رسائل والده حِرصًا حثيثًا على أن يلتزم آداب التَّعلُّم، ويقتدي بأهل الفضل والعلم والصَّلاح[xxxviii].

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

وعن هذه الروح الصوفية المعتدلة يقول عنه صديقه في جامع الزيتونة الشيخ السعيد الزاهري: «لقد عرفته بتونس بـ: (جامع الزيتونة) حيث كنَّا ندرس معًا (الموطأ) على الشيخ البشير النيْفَر، فكان مثال الاجتهاد في طلب العلم. والشيخ المهدي الذي كان يرأس لجنة الطلبة بتونس [سنة]1933م، وافقنا على الإضراب عن الدُّروس احتِجاجًا على فتوى (المجلس الشرعي) بتونس، [تقول] بقبول توبة المتجنّس ... وأُغلِقت الزيتونةُ نصفَ سنة. وفتوى (جمعية العلماء) ضد التجنيس معروفة، ولاشك أنَّ الشيخ البوعَبْدلِّي إمام بجاية بعد ذلك كان من المؤيدين للجمعية، ولفقهاء (منطقة القبائل) الذين لا يصلُّون على (المتجنِّس)، وكلمة: «ذَامطُرْنِي» مشهورة»[xxxix].

2. أدواره الإجتماعية وإسهاماته الوطنية ومشروع إحياء تراث الأمة «1938–1992»م:

وبعد تخرُّجه مِن الزيتونة، وحصوله على شهادة التحصيل، عاد إلى وطنه بنيَّة الإفادة، غير أنَّه اصطدم بواقع لا نقول كان يجهله، وإنما كان بحكم مرحلة التحصيل التي لا ترتبِط غالبًا بتكاليف الحياة بعيدًا عنه، غير ملِمٍّ برزاياه وبلاياه، ذلك أنَّ الإدارة الفرنسية كانت تنظر إلى المتخرِّجين من هذا المعهد نظرة سيِّئة، فأغلقت دونهم جميع أبواب التوظيف.

- **بين الإمامة والتدريس**

في سنة 1940م عيِّن مترجمنا إماماً بمسجد الباشا –جامع الترك بمدينة وهران– ذلك أنه كان من جملة أصدقائه الشيخ (ابن زكري) مدير (المدرسة الثعالبية)، الذي عُيِّنَ وزيرًا في أيام الاحتلال الألماني لفرنسا، وهو الذي عرَضَ عليه الوظيف الدِّيني، فسُمِّيَ إمامًا بوهران، وكان في ذلك التاريخ الشيخ (السعيد الزاهري) قد استقرَّ بوهران، فكان كثيرًا ما يلتقي به، وفي ذات يوم جاءه استدعاء من مدير الشؤون الإسلامية الذي كانت له اليد الطولى على الوظيف الديني، فأخبره أنه يتلقَّى معلومات تُفيد أنه كثير اللِّقاءات مع الشيخ (الزاهري) الذي لم يكن من الذين تليق صحبته في نظر الإدارة الفرنسية، فكان جوابه على ذلك: «إنَّ الزاهري عالِمٌ وأديبٌ، وهذه الصفة المشتَرَكة بيننا هي التي تجمع بيننا، فإذا كان الوظيف الذي أشغله يفرِضُ عليَّ الامتناع من صحبة العلماء، ويُلزِمُني مصاحبة الجهلة والسُّفهاء، فإنِّي أضعه رهن تصرُّف إدارتكم»[xl]. وكان من المدير أن طوى الحديث قائلاً: « إنِّي

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

رجلٌ شريفٌ، وحاشاني أنْ أكون من أهل هذا الرأي، بل غاية ما أردتُ هو إطلاعُكَ على ما بلغني، لا غَيْر»، ولكنَّ الشيخ (المهدي) طلَبَ من ذلك الحين الانتقال إلى مدينة أخرى.

ومن الوظائف الشاغرة في ذلك الوقت (إمامة بجاية)، فأُعطِيَتْ له، وكان مفتيها في ذلك العهد الشيخ حسن أبو الحبال من أهل باتنة، وهو عالِمٌ وفقيهٌ وشاعرٌ مقتَدِر، وهو ممَّن كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يعترفُ لهم بغزارة العلم، كما كان مدرِّسًا بالمسجد السيد محمود بوزوزو خرّيج المدرسة الثعالبية، وقد تعلَّق الشيخ المهدي تعلُّقا كبيرًا بمدينة بجاية، وكانت سببًا في وقوفه على كنوز نفيسة من المخطوطات، وتعرَّف بها على شخصيات بارزة كانت سندًا له في مسيرته العلمية والعمليَّة، ومن أبرز مَن كانت تجمعهم به رابطة العلم والأخوة والدين، الأستاذ محمود بوزوزو، والأستاذ الهادي الزروقي، والأستاذ مولود طياب، وغيرهم من أعيان المدينة[xli]، وكانت تلك الفترة التي قضاها الشيخ المهدي في بجاية حافلة بالأعمال التي أنجزها وساهم فيها، سيَّان في الميادين الدينية والثقافية، فقد كان رئيسًا للمدرسة الحُرَّة المزدهرة آنذاك في النادي الثقافي الذي كانت [تُنظَّمُ] فيه التظاهرات الأدبية، من محاضرات واحتفالات في شتى المناسبات، كما ترأَّس جمعية الطلبة الفقراء، وتمكينهم من مواصلة دروسهم في مختلف المعاهد، بما فيها جامع الزيتونة الذي تخرَّج منه الكثير على هذه الطريقة، وكان رَئيسا شَرفيًّا لفوج الكشَّافة الإسلامية الجزائرية.

وعن هذه المرحلة يقول الشيخ محمَّد الطاهر أيت علجت: «ومنذ تخرُّجِه مِن جامعة الزَّيتونة – وعيّنَ مفتياً في عاصمة الحمَّاديّين بجاية، حيثُ تعرَّفتُ بِه هناك في بِداية الأَربعينيات– عرفتُ فيه جهودَه المبذولة في نشر الثَّقافة الإسلامية، وأعماله المشكورة التي أَثمَرت اِلتِفاف النَّاس حولَه شيوخاً وكهولاً وشباباً، بِفضلِ ثقافتِه المتينة، وأخلاقِه العالية، ونشاطِه الجمّ، وتَوجيهه السَّليم، وحِرصِه الشَّديد على جمع الشَّمل وتَوحيدِ الرَّأي وغَرسِ المعرفة الحقَّة في مختلف الطَّبقات. علاوةً على اتِّصالاتِه الدَّائبة بالبيوتاتِ العِلميَّة في بجاية ووادي الصُّومام، التي استطاعَ بِفضلِها أن يحصلَ على كنوزٍ مِن المعرفة الحقَّةِ المتنوّعة بِما تحويها مِن كتُبٍ نادِرة، ومخطوطاتٍ جمَّة نفيسة كانت توجّهه نحو دراسةِ تاريخ الجزائر كما قال لي يوماً: (إنَّ وادي الصُّومام هو الذي بعثَ فيَّ روحَ البحثِ والتَّنقيب على الحياةِ الثَّقافية السَّائدة في مختلف مَناطق الجزائر الواسِعة) »[xlii].

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

- **الإفتاء والفصل بين الناس**

ومن محاسن الشيخ المهدي بمدينة بجاية خلال هذه المرحلة أنه استطاع بإخلاصه وصدقه وحسن سلوكه أن يجمع بين المدرستين المتخاصمتين بالمدينة، (مدرسة الإصلاح) التي كان يُشرِفُ عليها الشيخ الهادي الزرُّوقي، ومدرسة الحياة التي أنشأها رجال الوظيف الديني بالإدارة الفرنسية، وكان على رأسها الشيخ حسن بولحبال (مفتي بجاية حينها)، واستطاع أن يجمع ويوحِّد الصفوف، واتَّفق الجميع فأنشئوا (مدرسة الخلدونية) بتزكية من الشيخ الذي صار فيما بعد من نُشاطائها البارزين.

وعندما عُيِّن مفتيًا بهذه المدينة سعِد به أهلُها الذين وجد فيهم خير مُساعِد في أداءِ رسالته، وتلقى مجموعة من الرسائل بهذه المناسبة تهنِّئه بتولّيه لهذا المنصب منها تهنئة الشيخ الزاهرِي الذي قال فيه:

أَتَتْهُ الإِمَـــامَةُ &&& تُجَرِّرُ في الحُسْـــنِ أَذْيَالَهَا
مُخْتَالَةً
فَلَمْ تَكُ تَصْلحْ &&& ولَمْ يَكُ يَصْلحْ إِلاَّ لهـــا!
إِلاَّ لَهُ

وبقي الشيخ المهدي في مدينة بجاية يؤدِّي عمله ورسالته إلى غاية سنة 1944م، حيث غادرها ليتولى نفس المنصب بمدينة الأصنام (أُرليون فيل أو الشلف حاليًا) لا زهدًا في بجاية وأهلها، ولكن ليكون قريبًا من أهله وذويه[xliii].

وفي مدينة الشلف مارس نفس الوظيفة (مفتِيًا) إلى ما بعد اندلاع (ثورة أول نوفمبر 1954م)، ليلتجئَ خلالها إلى (المغرب الأقصى)، حتى استعادة الاستقلال الوطني، عام 1962م[xliv]. حيث رجع إلى مدينة شلف يتابع مهمَّته في منصب مفتي المدينة، غير أنَّ تراتيب الوزارة بعد الاستقلال تغيَّرت، وألغي منصب المفتي، فتولَّى الشيخ منصباً بالوزارة غير محدَّد المهام، لهذا كان في مقالاته يضيف بعد ذكر اسمه: (مكلَّف بمهمَّة لدى وزارة الشؤون الدينية)، فهو تحت تصرُّفها، فكان يحاضر في مختلف المناسبات، ويمثِّل الجزائر في مختلف التظاهرات الوطنية والدولية، ويعقد الدروس في المساجد، ويستقبلُ الوفود.

كما كُلف الشيخ من قبل نظارة الشؤون الدينية بالتدريس، فقام بما أنيط به أحسن قيام، فكان في كل أسبوع يتجه إلى الجزائر العاصمة تارة من مقر زاويتهم في بطيوة، وتارة أخرى من منصب عمله في مدينة الأصنام ليُلقي دروسًا على

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

الأئمة الخطباء الذين يزاولون فترات تدريبية بمدرسة مفتاح، ومن جملة من درسوا عليه شيخ مدرسة كاسان (ولاية مستغانم) الشيخ البارودي وأئمة آخرين.

ومن بين المهام التي تقلَّدها الشيخ المهدي أيضاً عضويته بالمجلس الإسلامي الأعلى، وذلك منذ تأسيسه سنة 1963م. كما انتُدِبَ لوزارة الثقافة (دائرة المعالم الأثرية) ليقوم بإنجاز أبحاث تاريخية. زيادةً على أنه كان عضوًا في المكتب الوطني للدراسات التاريخية[xlv].

وبعد وفاة أخيه الشيخ (عبد البر) عام 1974م بالمدينة المنورة، خلفه في رئاسة الزاوية والطريقة، واستمر الشيخ البوعبدلي في رسالته الدينية والتربوية بالزاوية، إلى أن وفاه الأجل[xlvi].

وفي ذلك يقول سعد الله: «عَرفنا الشَّيخَ المهدي البوعبدلي رَجلاً موسوعيًّا قلَّ نظيره في تاريخ المغرب الإسلامي، وحاضِرا أَساسيا في مؤتمراتِ الفِكر الإسلامي التي كانت تنعقِد بالجزائر خِلال السَّبعينيات مِن القرنِ الماضي، ومُحاضِرا رئيسيًّا في بعض الملتقيات الدولية من الهند إلى ألمانيا، ومحقِّقا لبضع مخطوطات هامة في تاريخ الجزائر السياسي والثقافي بالقرن التاسع عشر. كان الشَّيخُ البوعبدلي مِن الذين يقدِّرون الوثائقَ ويحتفِظون بالمخطوطات، ويَبدو أنَّه كان يحصلُ عليها بطرقٍ شتَّى، حتى أصبح لدَيه مِنها رَصيدٌ ضَخم عرفَ كيف يصنِّفُه ويحافِظُ عليه، فكانَت مكتبته في بطيوة غنيَّة ومنظَّمة يعثُر فيها على ضالَّتِه بِسهولة»[xlvii].

- **النضال الوطني والثوري:**

أما عن اهتمامات الشيخ المهدي البحثية فقد كانت منصبَّة على التاريخ والشعر الملحون أساسًا، تبعًا للتُّراث الذي جمعه في مكتبته الخاصَّة، ودرسه واطَّلَعَ عليه، وقد حكى لنا مِرارًا وتِكرارًا في ثنايا المقالات التي نشرها أو المحاضرات التي كان يُلقيها، كيف كان يجمع هذا التراث، وأنه كثيرًا ما يضطرُّ لبيع بعض حوائجه، وبعض القِطع الأرضية، لِيَشترِيَ بأثمانها المخطوطات والوثائق، وأنه عندما يُسافِر إلى (العاصمة) أو (قسنطينة) أو (بجاية) يتجوَّل في أحيائها العتيقة للبحث على هذه المخطوطات، وشراء ما يُمكِنُ شراؤه، وقد اشترى في (بجاية) مكتبة (باي قسنطينة) أحمد القلّي.

وبحسب ما كتبه صديقه يحي بوعزيز فقد كان يعتبر أنه: «مِنْ واجبه أنْ يتَّجِه للبحث والدِّراسة والتأليف في التاريخ والتُّراث، وإلقاء المحاضرات، والمشاركة في النَّدوات والملتقيات، ولقد

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

أحسن صُنْعًا (على أيّ حال) بعلمه هذا، فأفاد نفسَه وأمَّتَه وتاريخ بِلاده، وتُراثها الفكري والحضاري بصِفةٍ عامة، وأثار اهتمام الباحثين في الشِّعر، وبِشُعراء الملحون، أمثال: (ابن خلُّوف)، و(ابن السويكت)، و(ابن خميس)، وبدولة (مغراوة)[xlviii].

أما عن خصاله وصفاته الخَلقية والخُلقية يقول عنه الدكتور أبو القاسم سعد الله: « مَن عرف الشَّيخ المهدي دون أن يختلط به يحسبه شخصًا بعيداً لا يمكن الاقتراب منه، فله هيبة ظاهرية تجعل الكثيرين يتَفادونه بالحديث والسؤال، وله هيئة جمعت إلى الطول الفاره والهامة العظيمة والعينين النافذتين والضخامة البدنية واللباس التقليدي المتمثِّل في القندورة والعمامة في شكلِ شاش يتدلَّى ذَنَبه على أجزاء من الرَّقبة والأذنين، كلُّ هذا المظهر يجعلُ من الشيخ المهدي البوعبدلي إنساناً بعيدَ الغَور، يقِفُ على مسافة ممتدَّة مِمَّن لم يُخالطه، ولكن إذا أخذ في الحديث عَن مسألة عِلمية فإنه لا يكاد يتوقَّف، فهو كما يقول القدماء: بحرٌ لا ساحِلَ له، يتدفَّق بالمعلومات»[xlix]. ويقول عنه أيضاً أخوه الشيخ عياض: «كان شخصية اجتماعية، كثير الأصدقاء، مِمَّن تجمعهم به روابط العلم والأدب، فيعرفُ أصدقاؤه ومعارفه تقريبًا كلَّ ما يتعلَّق بحياته وسلوكه. ومن ذلك أنه لا يكاد يخفى على أحدٍ أنه منذ صِباه لم يُعرَف عنه ما مِنْ شأنه أن يُزري بِعفَّته ومروءته، فلم يعرف أيّ انحراف خُلُقي، حتى التدخين الذي لا يكاد ينجو منه أحد في عهد الشباب، لم يُخالط رِئَتَيْه، ولا غُموضَ في أطوار حياته كلِّها»[1].

وعن دوره الإصلاحي قبل اندلاع الثورة التحريرية يذكر الشيخ عبد الرحمان شيبان بعض هذه المآثر بقوله: «والعلامة المهدي البوعبدلي – رحمه الله – قد خدم الجزائر بحق، في التاريخ والتحقيق، وفي التدريس والإفتاء، ومن مناقبه – رحمة الله عليه– أنه أدرك إمام نهضتنا الوطنية الشاملة الشيخ عبد الحميد ابن باديس حيًا، وتشرَّف باستضافته في بيته، الكائن ببطيوة بدائرة أرزيو، كما سعد بصحبته في رحلته التي خصصها لزيارة الغرب الجزائري كما شهد له غيره بدماثة الخلق وحسن المعاشرة والتودد لكل من يعرفهم، حتى أنه لُقّب "بصديق الجميع"، وذلك ما يتفق مع منتماه العائلي، إذ هو سليل عائلة موصوفة بالعلم والدين، تبوأت مكانة مرموقة بالغرب الجزائري».

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

وقد شهد له الإمام عبد الحميد بن باديس، بالعلم والاستقامة، ومما قاله في شأنه: «وجدنا بغليزان السيد مهدي ابن الشيخ بوعبد الله آل بوعبد الله في انتظارنا وهو شاب نجيب، تلميذ بجامع الزيتونة، فرافقنا إلى تمام الرحلة بوهران، ورأينا منه آداباً وأخلاقاً شريفة»[li]. وانطلاقاً من كتاباته ومراسلاته تبلوّر الصدام بينه وبين إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر حول الأمور التالية:

- حرية عمل النخبة المتدينة في إطار الدعوة بالوعظ والإرشاد في المساجد.
- حرية التعليم العربي.
- مقاومة سياسة التجنيس والتنصير التي اتبعتها فرنسا في الجزائر.
- حرية الصحافة وتأسيس النوادي تأسيساً وتمويلاً ونشاطاً.

لقد كانت هذه المسائل الأربعة بصفة عامة هي مدار الاحتكاك والصراع بين الشيخ من ناحية وإدارة الاحتلال على اختلاف المسؤولين عنها من ناحية أخرى.

ورغم التزاماته الإدارية تبعاً للوظيفة التي كان يشغلها إلا أن ذلك لم يمنعه من المشاركة في الشأن السياسي إبان الثورة التحريرية الكبرى، على غرار أغلب الموظَّفين في سِلك الإدارة الفرنسية في عهد الاستعمار الذين التزموا خِلال سنوات الثورة سلوك طريق الصَّمتِ وأخذ الحذر، وهذا أمرٌ لا غرابة فيه، ولكن ما يستغرب هو أن نجدَ في جملة هؤلاء الموظَّفين مَن يعمل لصالح الثورة ويخفي انتماءه لها، وهذا الصِّنف مِن الناس كانت مخاطرته بنفسه أشد مِن مخاطرة الجندي الذي يحمل السِّلاح ويجوب به السهول والجبال. وقد ذكر الدكتور أبو القاسم بأن الشَّيخ المهدي ربما كان يشعُر بعد الاستقلال أنه مِن جملة المضغوط عليهم مِن طرف علماء السُّلطة بِحكمِ تولّيه الفتوى زمَن الاستعمار، وفي مشتمل الأعمال الكاملة التي صدرت عن دار عالم المعرفة[lii] نماذج عن بعض الوثائق والشَّهادات التي تُثبِت مشاركة الشَّيخ المهدي في الثورة المباركة، منها:

شهادة صادرة عن جبهة التحرير الوطني (فرع الأصنام مؤرَّخة في 5 أفريل 1965م، ورد فيها ذكر تاريخ انتمائه لـ: جبهة التحرير الوطني، وهو سنة 1956م، مع ذكر الأعمال التي كان مكلَّفا بها، وهي أنَّه كان عضواً مكلَّفاً بالاتصال المباشر مع الولاية الرابعة والولاية الخامسة، وكذا الاتصال المباشر بمركز القيادة الموجود بالمغرب الأقصى المكلَّف بإرسال السِّلاح إلى المجاهدين

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

بالجزائر، وجمع الأموال لصالح الثورة[liii]. ونماذج عن بعض المراسلات التي كان يتبادلها مع بعض قادة جيش جبهة التحرير الوطني، يعلِّق على هامش بعضها، فيكتب: « هذه رسالة من الرسائل التي كنتُ أتبادلها في أيام حرب جبهة التحرير مع الولاية الخامسة بـ: وجدة، مع العقيد المرحوم عثمان عن طريق كاتبه السيد محمد عبد الوهاب المازوني». وعن ذات الدور يقول الشيخ عياض: «وقد كنتُ أتلقَّى بعض أخباره أيَّام الثورة، ومنها أنَّ (العقيد: الصادق سليمان دحيلس) كان قضى مدَّة شهور بـ: (تيطوان) بعد خروجه من الجزائر، وكُنَّا على صلة دائمة بِبَعضنا، فسألتُه ذات يوم عن بعض الشخصيات في مختلف مدن (الولاية الرابعة)، وحين سألتُه عن سلوك (مفتي الأصنام)، قال: «سلوكٌ مرضيٌّ مِثالي (parfait)»، ولم يعرِف آنذاك علاقتي به»[liv].

ومن الوثائق المهمَّة أيضاً عريضة تقدَّم بها الشيخ المهدي البوعبدلي (مفتي الأصنام) في أكتوبر سنة 1956م، شاركه في تحريرها وإمضائها مجموعة مِن المفتين، يُطالِبون فيها الإدارة الفرنسية بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني على حقِّ تقرير المصير، وهي عبارة عن (كتاب مفتوح إلى رئيس الوزارة الفرنسية وإلى الوزير المقيم بالجزائر وسائر الوزراء والنواب)[lv]. وعن هذه الوثيقة المهمة يقول الشيخ الزاهري: «وفي نوفمبر 1956، قدّم مع الكردينال دُوفَالْ (Duval) وآخرين، عريضةً يُطالِبون فيها بالتفاوض مع (جبهة التحرير الوطني) على حقِّ تقرير المصير، ولقد سبقهم إمام (قالمة) الزاهري، فعُزِلَ ونُفِيَ. وأصحاب العريضة هم: الشيخ المهدي البوعَبْدلّي (مفتي الأصنام). الشيخ بابا عمر (مفتي المالكية بالعاصمة). الشيخ بن جيكو (مفتي الحنفية). الشيخ اسكندر (مفتي الحنفية بالمدِيَّة). الشيخ فخار (مفتي المالكية). الشيخ التلمساني (المدرس بالعاصمة). الكردينال دوفال (عميد المسيحية بالجزائر).

ولما اشتدَّ الخصامُ بين العلماء والنُّوابِ وفرنسا، في قضيَّة (فصل الدِّين عن الدَّولة المسيحيَّة) لم يتورَّط الشيخ المهدي كإمام وكمفتٍ بـ: (بجاية) و(الأصنام) في المعارضة لهما، كما فعل مفتي (قسنطينة) في الثلاثينيات، ومفتي (العاصمة) في الأربعينيات، إذ قدَّم كلُّ واحدٍ منهما عريضةً أو مشروعًا، فيه: (إبقاءُ ما كان على ما كان) [Statu-co]، وهل يرضى مسلمٌ برئاسة (كاثوليكي) لجمعية إسلامية؟[lvi].

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

- **مشروع إحياء تراث الأمة والهوية الوطنية:**

إن البحث في سيرة الشيخ المهدي وأعماله وإنجازاته، هو جزء لا يتجزأ من مسألة البحث في مشروع إحياء تراث الأمة والهوية الوطنية، والحديثُ عنه بهذا الاعتبار يجعله يتبوَّأ مركزًا تتعانق في فضائه لغة السُّموِّ في الحياة العلمية، ومعاني البَساطة في البحث النزيه، كلُّ ذلك في جوٍّ من نظافة الروح، ونشوة الإيمان وطهارة النفس. وهو القائل: «إنَّ الاهتمام بإحياء مجدِ الأَسلاف، واستعراضِ مآثرهم، هو مِن أَوكَدِ الواجباتِ على جِيلنا، وذلك ليتصوَّر الجيلُ الصَّاعدُ تاريخَ بلادِه على حَقيقتها»[lvii]. فالشيخ المهدي، زيادةً على أنه من جملة آلاف العلماء والمصلحين الذين عملوا على إصلاح أوطانهم والنهوض بها، وتوجيه أبنائها وتخليصهم من رواسب التحجُّر والتخلف، فهو كذلك من القلائل الذين أخذوا على عاتقهم أمانة خدمة التاريخ، فأحْيَوْهُ بعد ذهابِ ريحه، وخلَّصُوه من تحريفات المغرِضين وكَيْد المتحاملين عليه، فصحَّحوا مساره لِتترسَّخَ في نفوس أبناء الأجيال القادمة معاني القِيم الإسلامية، والوعي بالهوية العربية، لحمل رسالتهم الدينية والأخلاقية والحضارية، ولِيُساهموا بعد ذلك في مسيرة العلم والإبداع والمعرفة[lviii].

لقد كان المتَرجَمُ له؛ يشغل أوقاته في الذكر والعبادة والدعاء، كثير الزهد والورع، لا يبحث عن الشهرة بالمؤلفات، وإنما كان يؤلف الكتب المهمة التي لا يستغني عنها عامة الناس ناهيك عن خاصتهم. كما أن نشأته التعليمية ومكتسباته العلمية والاجتماعية ساهمت كثيراً في تنويع آثاره وتشعُّب الموضوعات التي يطرقها، منها الفلسفي والفقهي البحت، ومنها الأدبي والتاريخي الخالص ومنها ما هو مزيج بين الأدب والفلسفة والفقه والتاريخ، وبأعماله الفكرية وثقافته، نال اعتراف الكثيرين بسعة علمه، كما أحرز على إعجاب تلاميذه، وتقدير أصدقائه ومسؤوليه وبعض معاصريه فأجاز الكثيرين وأجازه الكثيرون.

فالشَّيخ المهدي البوعبدلي مِن الذين عمِلوا في مَيدانِ التَّاريخ الجزائري السِّياسي والثَّقافي، حيث بذلَ جهودًا كثيرة لتَجلِية هذا التَّاريخ، وتَعريفِ الجزائريّين بِه، إنَّ تأكُّدَ أَسلافِنا مِن الهدَفِ الخسيسِ للمدرسةِ التَّاريخية الفرنسيَّة الخائِنة للضَّمير العِلمي، والمضحِّيَّة بِالمنهجيَّة العِلميَّة على مَذبح الأيديولوجية الإستِعمارية هو الذي دفعَهم

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

– مِن غَير إعدادٍ وتخصُّص– إلى مُنازلةِ الفرنسيّين في هذا الميدان.

واهتمامه بالتأليف والكتابة بدأ مبكرًا، فقد وقف له أحد المهتمين بتراثه على مقالٍ في جريدة (النجاح) أنشأه في مرحلة تحصيله، أي: حينما كان تلميذاً في جامع الزيتونة، تعرَّض فيه للحديث عن مدينة مازونة التي قضى في مدرستها الشَّهيرة سنوات قبل أن يغادِرها إلى تونس، كما وقف له على خطابٍ أرسله إلى جريدة (الشهاب) لكنه لم يعرف مصيره إلى النشر. وهذا الاهتمام المبكر سريعًا ما انطفأت شعلته وخبت جذوته إلى غاية سنة 1952م، حيث نشرت له المجلَّة الإفريقية (La revue Africaine) مقالاً بالفرنسية في التَّعريف بالشيخ محمَّد بن علي الخروبي[lix].

إن من مصادر التأليف عند البوعبدلي أسفاره الكثيرة –كما مرَّ معنا، وعلاقاته الواسعة، التي أضافت إلى ثقافته الدينية واللغوية ثقافة جديدة أكثر تنوعاً وشساعة، مكَّنته من القيام بأبحاث اقتبسها، وقراءات استقاها، وأفكار استنتجها، وبعد الانقطاع المشار إليه عادت حركة الكتابة لتنتعِش عنده، وذلك بفضل مشاركاته في ملتقيات الفكر الإسلامي منذ سنة 1970م، وانتدابه لإلقاء محاضرات في التاريخ عبر مختلف مدن الوطن، فكانت هذه المرحلة التي دامت حوالي عقدَين من الزمن هي أثرى المراحل في عطائه الفكري من ناحية التدوين والنشر، كما شارك في مجال الكتابة بتأليف كتابَين في التاريخ، وتحقيق مخطوطين في تاريخ مدينة وهران، وإذا جئنا لنذكر هذه الأعمال نجدها تنحصِرُ في أربعة أنماط:

(**الأول**): وهو بدايته في الكتابة: سلسلة من دراسات في شكل محاضرات، يتناول فيها موضوعًا جمع عناصره مِمَّا كان يتواجد لديه من المعلومات والوثائق. ولعلَّ أول موضوع درسه كان حول شخصية وحياة الشيخ محمد ابن علي الخروبي، ألقى هذه المحاضرة في (النادي الفرنسي الإسلامي)، ثمَّ في (إذاعة الجزائر) بطلبٍ من مديرها، ثم كلَّف أخاه عياض بنقلها إلى الفرنسية، فطبعتها (كليَّة الآداب)، لـ: (جامعة الجزائر) سنة1947م. وتَلَتْ هذه المحاضرة مجموعة كبيرة من المقالات والدراسات في مختلف صنوف العلوم والفنون منها: في علم الاجتماع «تأثير البيئة والثقافة الجزائريتين في شخصية ابن خلدون»، وفي السيرة «اعتناء علماء الجزائر بالسيرة النبوية وتبسيطها ثم تعميمها ونشرها»، وفي التاريخ

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

«مملكة بني توجين، أو ونشريس (زناتة)»، وفي الحديث النبوي الشريف «اهتمام علماء الجزائر بعلم الحديث، قديمًا وحديثًا». وفي الأدب «مدخل في التعريف بقصيدة العقيقة (لسعيد المنداسي)، شرحها (الدرر الأنيقة في شرح العقيقة)، وترجمتي الناظم والشارح» .....الخ.

ومنها المقالات التي كانت تنشرها جرائد ومجلاَّت في الجزائر وفي الخارج، ونذكر ما كتبه في التعليق على إحدى المقالات له، مديرُ مجلة (الأكاديمية) المغربية، حيث يقول: « إنها ثمرة من ثمرات مجهودٍ موصولٍ لتقويم الرأي وتصويب الفكر في مجالات مختلفةٍ للتاريخ المغاربي، حاول الشيخ البوعبدلي أنْ يرُدَّها إلى مصادرها الأصيلة، جدَّ لذلك في طلب النصوص والرُّسوم والمخطوطات، مستقصيًا ومحقِّقًا، ومُنقِّبًا ومُدقِّقًا، فَسَهُلَ له فيها ما كان مستَصْعَبًا على غيره من أصول مستحكمة، وقرائن صحيحة واضحة، وسلَّط على بعض الأحداث أنوارًا جديدة كَسَتْ البحوث التاريخية حظًّا وافِرًا من العلم الصائب، والمنطق الخَصب. فالشيخ البوعبدلي من خلال هذا الجهد البحثي المتميز ساهم بما اجتمع له من الأصول التي حاول نشرها، وعمِلَ على إذاعتها في الحدِّ من اللغوِ التاريخي، ومِن حسن الظنّ بالكلام المجامِل، والحديث المعادِ بدون تثبُّتٍ ولا نظر.

النوع الثاني: من أعماله، هو ما أنجزه من التراجم لعلماء مختلف نواحي البلاد، ولم يتصدَّ لترجمةٍ إلا وصاحبها من أكابر العلماء والأدباء، وقد يكون المتَرجَم له مذكورًا في تراجم أخرى إلا أنه يكون قد اهتدى إلى معلومات جديدة عنه، ونلاحظ أنه كان يأمل الزيادة فيما كتبه، إذ نجده يحتفظ بمساحات بيضاء من (الكُراس) بعد إنهاء الترجمة، ونذكر من جملة المترجمين: سيدي الهواري (دفين وهران)، وأحمد بن ثابت المقرّي، ومصطفى العنابي أبو العباس أحمد بن القاضي الزواوي، ومحمد بن علي السنوسي الخطابي الشلفي، وأحمد بن يحي الونشريسي، صاحب (المعيار). وعبد الرحمن بن علي الغبريني البجائي[lx].

النوع الثالث: في أعماله، هو تحقيق الكُتُب وتقديمها، ولم يتناول سوى كتابيْن، كلاهما في موضوع واحد، قال الشيخ المهدي البوعبدلي في هذا الباب: «إنَّ أوائلنا بذلوا النفس والنفيس في نشر العلم، وواجبُنا أن لا نبخل بما تركوه، خصوصاً في مثلِ هذه الأزمنة التي نعيشها، وهذه أمنيتي في الحياة، فإن فسحَ الله في الأجل، فإنَّني سأَسعى بجميع الوسائل لنَشرِ ما وصَلني مِن هذا

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

التُّراث... »[lxi]. ومما قاله أيضاً في مراسلة بينه وبين الشيخ محمودي في معرض حديثه عن فائدة جمع التراث، ما يلي:« ... فإن هؤلاء العلماء والفقهاء والصالحين الذين غرسوا الدِّين ونشروه بسيرهم وإنتاجهم، حرام على الخلف أن يحتفظوا بتراثهم ويتركوه للأَرَضَة والفأر، ويحرموا الخلف من الاطلاع على آثارهم، وكانت ـ بحمد الله ـ هذه هي أمنيتي منذ اشتغلت بهذه المهمة، وأخشى دائمًا أن تحول بيني وبين هذه الأمنية عوادي الزمان، لهذا بادرت بجمع ما تيسَّر، وعندما يطبع ـ ولو من نقص ـ فتكون له فائدة، وهي ضمان خلوده، ولا يحرم – إن شاء الله – من رجال يتمِّمون ما نقص»[lxii].

وقد بذل الشيخ المهدي البوعبدلي ما في وسعه في هذا الجانب، وحقَّق الله له جزءًا مِن أمنيته، إذ انكبَّ منذ بداية اهتمامه بالنشر على تحقيق مجموعة كبيرة من الكتب والمخطوطات، بعضها رأى النور، وبقيت أخرى مجهولة المصير، فأما الذي أخرجه لنا مِن عالم الطيِّ والنسيان إلى عالم النور والنشر، كتابَين من التراث الثقافي المخطوط المتعلِّق بتاريخ مدينة وهران، وهما:

- دليل الحيران وأنيس السَّهران في أخبار مدينة وهران: للشيخ محمد بن يوسف الزياني.
- الثغر الجمّاني في ابتسام الثغر الوهراني للشيخ أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي.

وهما كما وصف الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم(رحمه الله): «عبارة عن صفحات ذهبية في تاريخ مقاومة هذا البلد الأمين، وورقات من صمود هذا الشعب الذي كان شِعاره دائمًا: الانكسار ولا الانحناء»[lxiii].

النوع الرابع: وهي الأعمال التي كانت تشغل مكانًا هامًّا من آثاره ونقصد هنا أبحاثه التي كان يشارك بها في المؤتمرات الثقافية والدينية في الجزائر وفي الخارج، زيادة على المجلات المحلية، كـ: (الأصالة) و(الثقافة) وغيرها[lxiv].

أما مؤلَّفاته فهي وإن كانت قليلة مقارنة مع ما بذله من جهدٍ في سبيل إحياء التراث وتحرير المقالات وعقد المحاضرات العلمية في التاريخ والثقافة، إلا أنها نفيسة ومهمَّة، وكلُّها متعلِّق بتاريخ الجزائر الثقافي والفكري، وهي ثلاثة مؤلَّفات:

- جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني (من القرن العاشر الهجري إلى القرن الثالث عشر): نشرت ضمن كتاب: الجزائر

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

في التاريخ، الجزء الرابع، العهد العثماني، بالاشتراك مع الدكتور ناصر الدين سعيدوني[lxv].

- ثورة الشريف بوبغلة(بطل ثورة بلاد القبائل سنة 1851م): وهو رسالة مختصرة نشَرتها مديريَّة الدِّراسات التَّاريخيَّة وإحياء التُّراث التابعة لـ: وزارة الثَّقافة والسِّياحة ضِمن (الموسوعة التاريخية للشباب)،

- طبقات علماء الجزائر في العهد العثماني وما قاربه(مخطوط): وهو موسوعة تراثية عقد فيها تراجم مجموعة كبيرة من علماء الجزائر، ضمَّنه مجموعة كبيرة من تراجم علماء أدركوا عصر الاحتلال.

3. خصائص الكتابة التاريخية عند الشيخ البوعبدلي:

لم يكن الشيخ البوعبدلي يلتزم قواعد وأسس المنهج الأكاديمي في أسلوب الكتابة وطريقة الإلقاء، وإنما امتاز أسلوبه بكثرة الاستطراد، فهو: «إذا أخذ في الحديث عَن مسألة عِلمية فإنه لا يكاد يتوقَّف، فهو كما يقول القدماء: بحرٌ لا ساحِلَ له، يتدفَّق بالمعلومات ... يتتبَّع مراحِلَها وفروعَها، ثمَّ يرجع ـ إذا لم يُرجِعه غيره ـ إلى نقطة الانطلاق، وخلال ذلك يحصلُ للمستمع إليه على فوائد غزيرة رغم أنَّها مشتَّتة»[lxvi]. هذا إذا تحدَّث كما يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله، «أما إذا كتب فحدوده هي الورقة أو الأوراق التي أعدَّها للإجابة، فإذا نفذت الأوراق توقَّفت فكرته أو معلوماته عنها، ذلك أن الشيخ يسترسِلُ في الإجابة بدون نقطة أو فاصلة أو عودة إلى السطر»[lxvii]، ومن مميزات كتاباته سمة التكرار، فهو كثيراً ما يكرِّر سرد معلوماته العلمية والتاريخية، وهذا راجع ربما لكثرة محاضراته وتنقلاته عبر مختلف مدن الوطن، إذ جلُّ هذه المقالات هي عبارة عن محاضرات كان يُلقيها الشيخ في مناسبات مختلفة، فكان لا يجِد ما يعوقه عن تكرار سرد معلومات سبق له ذكرها في محاضرة ما، وهذا أمرٌ مألوف عند مَن سلك سبيل إلقاء الدروس والمحاضرات.

وعن مكتبته الضخمة يقول يحي بوعزيز: «حاول الشيخ (المهدي) في السنوات الأخيرة مِن عمره أنْ يُنظِّم مكتبته، ويُفهرِسها، وشرعَ في ترتيب الوثائق و[ترتيبها] (؟)، ولكنَّ المرض أنهكه على ما يبدو، وحدَّثنا بنفسه عن هذه المحاولة، وتشجيعِ الأستاذ (المرحوم) مولود قاسم له...ولكن للأسف لم يُقَدَّر له أن يُتِمَّ ذلك،

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

فبقِيَتْ كما شاهدناها في الرُّفوف، في إحدى زياراتنا له مع عددٍ مِنَ الباحثين مِن (المغرب) و(الجزائر). وبالمناسبة، فقد حدَّثنا في إحدى المرَّات، عندما سمِع إشاعةً يقول بأنَّ إحدى الجِهات الرسمية تسعى لِتأميمها، فقال لنا: لو يحدُثُ أنْ تُقدِم هذه الجهة على هذا الفعل، فسأحرِقها، إذ كيف يصِحُّ أن أتعب على شيء وأبذُلَ فيه مالي وصِحَّتي وأوقاتي الثمينة، ثمَّ تأتي جهة ما لِتُؤَمِّمَها، وتُصادِرَها منِّي، وهو على حقٍّ في ذلك مِن كلِّ الوجوه»[lxviii].

ولعل رحلتنا البحثية مع بعض رسائل ومؤلفات هذا الرجل أوحت لنا بإحدى أهم صفات البوعبدلي وخصاله العلمية، وإن لم نكن من السباقين إلى كشفها؛ ألا **وهي الأمانة العلمية في النقل والتثبت والدقة في الفهم والاستنتاج، والجرأة في الكشف والمواجهة عند الحق**، ولعل من أساسيات أمانته العلمية أنه كان لا ينسب لنفسه ما ليس له، مع احترامٍ كاملٍ لأخلاقيات الموضوعية والأمانة العلمية واكتساب مزايا النزاهة والموضوعية، كالدقة في فهم آراء وأفكار الآخرين والدقة أثناء القيام بالاقتباس، والاعتماد بالدرجة الأولى على الوثائق الأصلية في الاستشهاد، والتدقيق والحرص على التفريق بين مصادر وآراء الباحث وأفكاره، وآراء الآخرين حول الموضوع.

فأمانته العلمية كانت من أبرز أخلاقه التي ساد بها على أقرانه، ذلك أن تكوينه العلمي في المحاضن المسجدية والزوايا العلمية جعلته بخلاف تكوينه العلمي المتزن ألمعياً بين أترابه، فهامةً ونبيلاً في أخلاقه، صموتاً ومجانبًا لأقرانه، فنادراً ما تقرأ أو تعثر على إشارة تدلك على أن البوعبدلي قد غرق في مشاحنات علمية أو مشاكسات أدبية كتلك التي عرفتها الساحة الأدبية والفقهية في الجزائر في النصف الثاني من القرن 20م، هذا رغم المنصب العلمي والثقافي الذي كان يتبوأه..ورغم انتقاداته اللاذعة والمفحمة لبعض الرؤى والتوجهات المدونة، وقد نلمس هذه الخصلة النبيلة في عباراته الرائقة التي دبَّج بها بعض مؤلفاته.

وفي ذلك يقول الشيخ عياض: «تخصَّصَ لِدراسة التاريخ، وكان يرى فيه ويريده استجلاء ماضٍ مجهول، واستظهارَ أصول ضاربة في أعماق الأيام الغابرة، فالعمل التاريخي عند الشيخ (المهدي) هو ما جعل هذا الماضي وهذه الأصول، تُفصِحُ عن نفسها وتُخاطِبُ الأجيال الحيَّة كيْ يعتزَّ بأصالتها ويتقوَّى بها، كما يجعلها

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

تتحسَّس على ما سبقَ ضياعه وخسارتُه من سلبياته. وكانت له صرامة متشدِّدة في اشتراط قيام الحُجج الثابتة على الحدث لِيقبله وينقله، فكان لا يكتب أو يقول بشيء إلا ولديْه النَّصَّ الصريح الصحيح. وفي كل ما كتب من دراسات ومقالات ومحاضرات إلا وهو مستَنِدٌ على نصوص موجودة عنده أو في خزانة معلن عنها، وكلها مراجع ومستنَدات لا سبيل لأدنى شكٍّ أو ارتياب إليها.

وبالموازاة مع ذلك، فقد كان لا يقبل طرحًا ولا رأيًا أيًّا كان مصدره أو صاحبه دون تمحيص وتحقيق، سِيما المصادر الفرنسية التي كثيرًا ما يعتورها القصور في فهم النصوص العربية، وتعوزها الأسس المرجعية المكتوبة، وخصوصًا المخطوطة منها، وهي مبعثرة ومتفرِّقة في مكتبات عائلية، انقرض مالِكوها وكُتَّابُها، وبقيَت مهملة مسلَّمة للبلى والحشرات في الغالب..، مثلما كان يعتمد على ما اشتهر به فحول كُتَّاب التاريخ في مختلف اللُّغات المعروفين بكفاءاتهم ونزاهتهم. وكان يُعير (أيضاً) أهمِيَّة كبيرة للشعر العامِّي، الذي كان يذكر الأحداث التي تشهدها القبيلة، ويصفها بِدقَّة وموضوعيَّة كاملتيْن. ومن هذا المنطلق نستطيع القول أنَّ كلَّ ما جاء في أعمال الشيخ (المهدي) مبني على هذا الأساس من الجِدِّيَّة والنَّزاهة»[lxix].

إن مؤلفات الشيخ البوعبدلي بالنظر إلى اللغة الراقية التي كتبت بها تُعد من كنوز اللغة العربية. كما أنها حملت في طياتها أسماء وعناوين مئات الكتب والمصنفات في شتى أنواع العلوم الإنسانية والدينية وغيرها، ولم يقف المؤلف عند أسماء هذه الكتب بل غاص في ثنايا نصوصها، كما حافظت هذه الكتب في مضمونها على لغتنا العربية، حيث حرص مؤلفه على إبراز التراكيب الجميلة والنادرة للغتنا العربية التي قلّما نجد لها نظيراً في اللغات الأخرى، إن كتب البوعبدلي ومقالاته تُعد من كنوز اللغة العربية. فعلاوة على منطقيته في الرد وعقلانيته في التحليل والاستنتاج والإقناع، فقد استعرض الشيخ جملة من الاستشهادات (نثراً وشعراً)، وبذل جهوداً مضنية في الحفاظ على جماليات لغته العربية. إن الدفاع عن اللغة العربية يقتضي من المدافع عنها أن يوفر لها فضاءً لغوياً واسعاً كما فعل البوعبدلي، وأن يمنحها مساحة كبيرة للإبداع والتميز لإيجاد أكثر من كلمة وأكثر من تعبير وأكثر من مصطلح.

ولم يكن الشيخ البوعبدلي مجرّد عالم فيدرّس المعارف والفنون، أو مفتي فيجتهد في الأحكام

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

والأقضية فحسب، بل كان صاحب مشروع إصلاحي، قائم على وعي كامل بالواقع، الذي يعيش فيه هو وأمته، فهو ما إن استقرّ في أرض الجزائر بعد عودته محمّلاً بالعلم الشرعي، وبثقافة ووعي كبيرين حتى أيقن بضرورة بعث الحياة من جديد في نفوس قومه، وبعد رحلات علمية عديدة انطلاقاً من بلدته الصغيرة بطيوة بغرب الجزائر، والتي زادته وعيًا إلى وعيه وإيمانًا إلى إيمانه بوجوب تنسيق الجهود الإصلاحية، وأول محور بدأ العمل فيه هو إشاعة العلم بين أفراد المجتمع، الذي بدأت تظهر فيه آثار المذهبية والصراعات السياسية والعقدية والتي صادفت موجة استعمارية أتت على الجميع من أجل تحقيق أهدافها الدينية والسياسية والاقتصادية، فأشاع العلم بدروسه عبر المساجد التي أمَّ فيها، والمدارس والملتقيات التي حاضر فيها، ولكن أهم سلاح تبناه الشيخ في تحقيق هذه الغاية هو الكتابة والتأليف نظراً لقوة تأثير الكتاب، وسهولة انتشاره، ومن خلال هذه الوسيلة التي تبنَّاها الشيخ تمكن من الدعوة إلى العلم النافع دعوة قوية صريحة، ولا فرق بين الديني منه والدنيوي الذي لا تستقيم الحياة إلاّ به، كونها أداة للاطلاع على المعارف، والخبرات الإنسانية المختلفة.

ومن خصائص الكتابة عنده الإضافة والتجديد، إذ لا يكتب إلا إذا وجدت مشكلة تستدعي الحل. ولذلك اتسمت كتاباته بالإبداع المعبر عنه في منهجية البحث العلمي بالإشكالية التي لا تخرج عن الإتيان بجديد لم يُسبق إليه فيخترعه، أو ناقص يجب تكميله، أو غامض يجب شرحه، أو مطول يجب تهذيبه، دون الإخلال بشيء من معانيه، أو متفرق يجب جمعه، أو مختلط يجب ترتيبه، أو خطأ يجب تصحيحه، وعلى هذا سار البوعبدلي في تآليفه المتنوعة، فكانت إما ردود يقصد منها تصحيح الخطأ، أو تعليقات وتنبيهات بغرض الإضافة. أو تنوير القارئ بما غفل وسهى عنه. والقارئ لتراثه ورسائله سيلحظ ذلك بجلاء، فتتكرر في عناوين مداخلاته العبارات التالية: « لقطات من تاريخ – أهمُّ الأحداث، ونبذٌ مجهولة من تاريخ، لقطات من ظهور السَّلفيَّة بـ(الجزائر)، أضواء على (مذكِّرات)، أضواء على كتاب: التَّعريف بكتاب، نماذج من التُّراث الجوانب المجهولة من حياة، جوانب مجهولة من تاريخ، الجوانب المجهولة من ترجمة، جوانب مجهولة مِن آثار، صفحات من ترجمة، لمحات من دور .....»، ولعل ما لمسته أثناء قراءتي لأعماله أن البوعبدلي ألزم نفسه قبل الانطلاق في التأليف بجملة من الخطوات هي:

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

- **القراءة الواسعة:** يبدو من خلال الدقة التي يكتب بها أن مترجمنا كان يقرأ بنهمٍ كبير وعميق، وهدفه في ذلك:

❖ الإلمام بكل ما كُتب عن موضوعه من مصادر ومراجع وبحوث مخطوطة مهمة (قديمة وجديدة).

❖ تحديد النتائج والأحكام حول مجمل المسائل التي كان يناقشها بناءً على قراءته.

❖ نقل العبارات المدعمة بالأدلة العقلية والنقلية، وفق لغة سليمة وأسلوب قوي التأثير على القارئ.

- **الدقة التامة في فهم آراء الغير:** خصوصاً في نقل الفقرات والجمل المراد استهدافها بالنقد والتجريح، وهذا حتى لا يقع في الأخطاء الجسيمة، والرؤية غير الواضحة، فيتفادى سوء الفهم أو الخطأ في النقل.

- **لا يأخذ آراء الغير على أنها حقيقة مسلم بها:** إن ردوده الكثيرة وملاحظاته العديدة تعطيك جملة من الانطباعات الشخصية العلمية عن المهدي البوعبدلي، لعل أهمها: أنه لا يثق كثيراً في النصوص والكتابات والآراء التاريخية التي يقرأها ، ويتعامل معها على أنها بنيت على أساس غير سليم وهذا ما يسمى أكاديمياً بالشك المنهجي.

- **يهدف دوماً إلى أن يُنتج من تأليفه ابتكاراً:** ويُضيف جديداً إلى ما هو معروف في العلوم، وليس المقصود بالابتكار عند البوعبدلي هو كشف الجديد فحسب، بل قد يُقصد به، مثلاً: ترتيب المادة المعروفة ترتيباً جديداً مبتكراً مفيداً، أو الاهتداء إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة، أو تكوين موضوع منظم من مادة متناثرة. أو تصحيح أخطاء وفضح افتراءات حول قضية ما، أو شرح وتفسير غامض.....

- **قوة التأثير في القارئ:** إن قوة الاستدلال والبرهنة عند البوعبدلي في كل كتاباته تجعل منك تحت دائرة تأثيره، فيُورد لك أدلة قاطعة ومتنوعة (نقلية وعقلية) واضحة ومُتسلسلة وذات جاذبية وأسلوب جميل بعيداً عن الاستطراد والإبهام، بما يجعلك في النهاية تُشاركه فيما ذهب إليه[lxx].

- **الحياد والصراحة:** إن من مميزات البوعبدلي في كتاباته هو صراحته المطلقة في العرض والتوضيح واستخلاص النتائج المتوصل إليها، فمبدأه الأساسي دوماً هو أنه يبدأ دراسته لا ليُبرهن على شيء، بل ليكشف شيئاً.

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

- **تأصيل المرجع والمعلومات:** ففي كل رسائله يعتمد البوعبدلي على المصادر الأصيلة مع وضع الإطار التاريخي والمذهبي لمؤلفيها.

- **استعمال الضمائر:** من المميزات الإيجابية في كتابات البوعبدلي هو عدم استعمال ضمير المتكلم سواءً كان ذلك في ضمائر الرفع والنصب أو الجر منفصلة أو متصلة، بارزة أو مستترة، فلم ألمس في أي من مقالاته أنه يُظهر الإعجاب بالنفس، فهو دوماً يذيل مقدماته وخواتيمه وبعضاً من الأحكام والمواقف بعبارات التواضع.

- **اختيار اللغة والأسلوب المناسبين:** المتأمل في أسلوب الكتابة عند البوعبدلي يجدها تتسم بالعلمية والموضوعية والمنطقية، كونها تشتمل على استخدام المصطلحات العلمية الدقيقة، مع سلامة اللغة ودقتها ووضوحها-كما ذكرنا سابقاً- وعدم التكرار، وحسن تنظيم المعلومات والأفكار والحقائق العلمية، والتماسك والتسلسل والتناسق بين العناصر حسب تقسيمها وتبويبها.

الخاتمة:

ومجمل القول أن هذه السطور فإنها لا تفي الرجل حقه، فقد كان الشيخ المهدي البوعبدلي رجل علم ودين، وما أكثرهم بوطننا فقد تذهب كنوزهم بذهابهم ولا يبقى إلا مآثرهم شاهدة عيان على تفوقهم العلمي والديني على مر العصور والدهور، وكانت الوظائفُ التي تولَّاها والمواهبُ الإلهية التي تمتَّع بها، والقُدرةُ على الدِّراسة والكَشف، والذَّاكرةُ القويَّة، وانتماؤُه لإحدى الزَّوايا(زاوية جدِّه) الشَّهيرة، وإتقانُه اللغتين العربية والفرنسية..، كلُّ ذلك أهَّله لأَن يسهمَ بدون كلَلٍ في الحياةِ الثَّقافية والتُّراثِ العربي الإسلامي في الجزائر.

ومن جملة الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا البحث:

- إن الشَّيخ المهدي البوعبدلي(رحمه الله تعالى)، زيادةً على أنه مِن جملة كبار العلماء والمصلحين الذين عملوا على إصلاح أوطانهم والنهوض بها، وتَوجيه أبنائها وتخليصه مِن رواسبِ التَّحجُّر والتخلُّف، فهو كذلك مِن القلائل الذين أَخذوا على عاتقهِم أمانة خدمة التاريخ، فأحيَوهُ بعد ذهابِ ريحه، وذلك بردِّ تحريفات المغرِضين، وكشفِ كَيْد المتحامِلين، فصحَّحوا بذلك المسار، وأَزاحوا عَن مخطوطاته الغبار، كلُّ ذلك لِتترسَّخَ

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

في نفوس أبناءِ الأجيال القادِمة معاني قِيَمه، وتتربَّع مشاعر الوعي بالهوية الوطنية والإسلامية على مقاعد تصوُّراتهم، ليتمكَّنوا من حملِ رسالتهِم الدِّينيَّة والأَخلاقيَّة والحضاريَّة، وليُساهِموا بعدَ ذلك في مَسيرة العلمِ والإبداع والمعرِفة.

- أن من مصادر تكوين الشخصية التاريخية للشيخ المهدي البوعبدلي، هي النسب الشريف، وعراقة عائلته وتجذرها في الإسهام الديني والعلمي والوطني، والتكوين الزيتوني والنشاط الطلابي، ورحلاته العلمية، وتشبعه بروح الفكر الصوفي والإصلاحي.
- أن أدواره الإجتماعية وإسهاماته الوطنية خلال الفترة «1938-1992» تنوعت وتعددت وكانت غايتها إحياء تراث الأمة والهوية الوطنية، ولعل من أبرزها: بين الإمامة والتدريس، والإفتاء والفصل بين الناس، والنضال الوطني والثوري.
- أن خصائص الكتابة التاريخية عند الشيخ البوعبدلي تمثلت في احترامه للأمانة العلمية في النقل والتثبت والدقة في الفهم والاستنتاج، والجرأة في الكشف والمواجهة عند الحق، ومن خصائص الكتابة عنده الإضافة والتجديد، إذ لا يكتب إلا إذا وجدت مشكلة تستدعي الحل. ولذلك اتسمت كتاباته بالإبداع، ولعل من عيوب كتاباته التاريخية التكرار المتعمَّد للمعلومات والأحداث وطريقة معالجتها، فهو كثيراً ما يكرِّر سرد معلوماته العلمية والتاريخية، مع كثرة الحشو الاستطراد.

وإذا كان بعض مُعاصري الشَّيخ البوعبدلي قد تميَّزوا بالانتماء إلى الحركة الإصلاحية والإسهامِ فيها بنصيبٍ مَوفور، أَو إلى الحركةِ الِاستِقلالية وأَدلَوا فيها بِدلاءٍ فاضَت مِياهها، فإنَّ الشَّيخَ البوعبدلي قَد تميَّز بأنَّه مِن أَهلِ العلمِ الذين صعدوا في سلَّمِ المعرفة عَن طريقِ التصوُّفِ والأَدبِ والشِّعر والفنِّ.

قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها:

الوثائق الأرشيفية:

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

1.I.S.H.M.N, A.N.O.M, Bob A 45, C 25 H33, Dossier A1, doc n°874 et 1322

2.I.S.H.M.N, A.N.O.M, Bob A 48, C 25 H33, Dossier 04, N.P 125

المخطوطات:

1. الرفيعى (محمد) (ت1052هـ)، **الأنوار النبوية في آباء خير البرية**، مخطوط في السيرة النبوية. المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، الرباط . رقم الجرد: 1238ك

2. المهدي البوعبدلي، **رسالة خطية** مؤرخة بتاريخ 4 رمضان 1391هـ، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني.

3. المهدي البوعبدلي،[**مقدِّمة تحقيق كتاب:**] (منشور الهداية في كشف حال مَن ادَّعى العلم والولاية) (مخطوط) يقع في (63 ص)، مبتور الأول والآخر، وهو بخطِّ الشَّيخ المهدي (رحمه الله تعالى)، وهذا المقال هو عبارة عن مقدِّمة أعدَّها الشَّيخ لتُنشر مع تحقيق الكتاب، غير أنَّه ولظروف ذكرها في بعض مُراسلاتِه مع الدُّكتور أبو القاسم سعد الله لم يكتب لها أن تُنشر.

4. المهدي البوعبدلي، **مقدِّمة لتحقيق كتاب** (الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل) تأليف: أبي اليمن مجير الدِّين عبد الرَّحمن ابن أحمد العليمي العمري الحنبلي،(مخطوطة) تقع في (5) صفحات، حرِّرها بـ (الجزائر) في ربيع الأوَّل سنة 1397هـ.

5. المهدي البوعبدلي، **مقدِّمة لكتاب** (سلسلة الأُصول في شجرة أبناء الرَّسول) تأليف الفقيه المنعم الشَّيخ عبد الله حشلاف(نسخة مخطوطة) تقع في (36 ص)،

الدوريات المصدرية:

1. **البصائر**، ع 90، الجزائر: 1949/9/5م.

2. **البصائر**، ع 44، الجزائر: (1936/11/20)م.

3. **جريدة البلاغ**: ع 27، السَّنة الأولى، الجمعة 8 محرَّم 1346هـ/8 جويلية 1927م.

4. **مجلة المنار** ، ع 11، السنة الثانية، الجمعة 26 صفر 1372–14 نوفمبر1952م.

5. **مجلة المنار** ، ع 12، السنة الثانية، الجمعة 11 ربيع الأول 1372–28 نوفمبر1952م.

6. **مجلة المنار** ، ع 13، السنة الثانية، الجمعة 11 ربيع الثاني 1372–26 ديسمبر 1952.

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

الكتب:

◄ باللغة العربية:

1. أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجمّاني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح. المهدي (البوعبدلي)، الجزائر، عالم المعرفة، 2013م.

2. البلاذري أحمد بن يحي (ت279ه)، **أنساب الأشراف**، تح. محمد باقر المحمودي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1974م

3. تاج الدين (بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني)، **غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار**– مصر: مطبعة بولاق، 1892م

4. التنبكتي (أحمد بابا)،**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، طبع على هامش الديباج المذهب لابن فرحون، القاهرة، 1932م.

5. الجابري (محمد الصالح)، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، تونس: الدار العربية للكتاب 1983م.

6. الجلالى (محمد الحسينى)، **جريدة النسب لمعرفة من انتسب إلي خير أب**. عمان، سلطان جرافيكس، 1998م

7. جمال الدين (أحمد بن علي الحسيني)، **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، إيران: مطبعة أنصاريان، 1996م

8. جمل الليل (يوسف بن عبد الله)، **الشجرة الزكية في أنساب بني هاشم**، مكتبة التوبة، مكتبة جل المعرفة، السعودية، 2012م

9. حشلاف (محمد بن الشارف ابن سيدي علي)، **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول ρ**، تونس: المطبعة التونسية، 1929م

10. خير الدين (شترة)، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**، الجزائر، دار البصائر، 2008م.

11. دويب (عبد الرحمان)، **الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدلِّي. شهادات ووثائق**، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008م.

12. زهير الزاهِريُّ، كلمة عن حياة وآثار الشيْخ محمد المهْدِيّ البوعَبْدلِّي، **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي**، جمع وإعداد، عبد

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

الرحمان دويب، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م.

13. . الزياني (أبي القاسم محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم)، **تحفة الحادي المُغرب في رفع نسب شرفاء المغرب**، تق. رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية، ، 2010م

14. سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.

15. طالبي (عمار)، **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره**، مج4، ج2، الجزائر: عالم المعرفة. 2013م.

16. عباس (محمد)، **نداء الحق**، الجزائر: دار هومة، 2003م.

17. العطافي (بن عبد الحكم)،**الجلية المرآة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماءورجال المعاهد الصوفية** ، ط2، الجزائر، 2006م.

18. العياشي (مختار)، **البيئة الزيتونية (1910– 1945)م**، تر: حمادى الساحلي، تونس: دار التركي للنشر، 1990م.

19. عياض (البوعبدلي)، **نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدلِّي**، مقدمة كتاب: الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، جمع وإعداد، عبد الرحمان دويب، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م. ص–ص(29– 45)

20. سعد الله(أبو القاسم)، **رسائل في التراث والثقافة**، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2011م.

21. أبو راس (الناصري)، **عجائب الأَسفار ولطائف الأخبار**، ج1، تح. محمد غالم، منشورات الكراسك(CRASC)، الجزائر. 2005م.

22. محمد بن مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات النور الزكية في طبقات المالكية**، القاهرة: المطبعة السلفية، 1930م.

23. المستغانمي (عبد القادر بن عيسى)، **مستغانم و احوازها عبر العصور تاريخيا و ثقافيا**

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

و فنيا ، المطبعة العليوية ، مستغانم ، الطبعة الأولى (د. ت . ط).

24. أبي معاذ (بن أحمد بن إبراهيم)، **الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة**، الكويت: مركز البحوث في مبرة الآل والأصحاب، 2007م.

25. المهدي(البوعبدلي)، ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، ج4، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م

26. المهدي (البوعبدلي)، **تاريخ المدن**، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م.

27. المهدي (البوعبدلي)، **مقدمة تحقيق كتاب، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** تأليف الشيخ العلامة محمد بن يوسف الزياني، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م.

28. الونشريسي (أحمد بن يحي)، **الوفيات**، تح، محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة. 2009م.

◄ **باللغة الأجنبية:**

29. Habib (Belaid)," **La vie associative autour de la zitouna pendant le période coloniale**", actes du XI colloque international sur autour de la Zitouna religion, société et mouvements nationaux au Maghreb, Univ.de la Manouba, Tunis: 2003.

المقالات الحديثة:

30. برشان (محمد)، الصحراء في أبحاث الشيخ المهدي البوعبدلي، إقليم توات أنموذجاً، **مجلة الدراسات**، مج3، ع1، جامعة بشار، الجزائر،2019م.

31. بلبروات (بن عتو)، الخصائص المنهجية في كتابات الشيخ المهدي البوعبدلي، **مجلة عصور جديدة**، مج5، ع20، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، الجزائر 2015م.

32. بوعناني (مختار)، الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي ودوره في التربية والثقافة، **مجلة الآداب واللغات الأجنبية**، ع1، جامعة ورقلة، الجزائر 2002م.

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

33. حسني (بليل)، الشيخ المهدي البوعبدلي. **مجلة عصور الجديدة**، ع3-4، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، الجزائر خريف 2012م.

34. المهدي (البوعبدلي)، أضواء على: (مذكِّرات الأمير عبد القادر)، **مجلَّة الأصالة**، ع: 23، محرم . صفر 1395هـ/جانفي . فيفري 1975م، (ص- ص: 11-22)، وأصلها محاضرة ألقيت بـ (المركز الثَّقافي الإسلامي) بالعاصمة، بتاريخ: 1975/01/22م.

35. المهدي (البوعبدلي)، أضواء على كتاب: (شرح الفريد في تقييد الشَّريد وتوصيد الوبيد) **مجلَّة الثَّقافة**، ع: 84، رجب . شعبان 1403هـ/ماي . جوان 1983م، (ص- ص: 155 . 166)،كما وقفنا على نسخة بخطِّ الشَّيخ المهدي (رحمه الله تعالى) تقع في (23) صفحة، وهي بعنوان: التَّعريف بِمخطوط: (شرح السلوانية) للشَّيخ أبي القاسم عبد الجبار الفجيجي، المسمَّى: (شرح الفريد في تقييد الشَّريد وتوصيد الوبيد)، وهي عبارة عن اختصار لمقالة مجلَّة الثقافة.

36. المهدي (البوعبدلي)، مراكز الثَّقافة وخزائن الكتُب بالجزائر عَبر التاريخ نَشأَتها، تطوُّرها، آثارُها، **مجلة الأَصالة**: ع: 11، السنة: 2، شوال . ذو القعدة 1392هـ/نوفمبر . ديسمبر 1972م، ص- ص(85 . 107).

37. المهدي (البوعبدلي)، اهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات ألقيت هذه المحاضرة في **ملتقى التَّعريف بالفكر الإسلامي الخامس عشر**، المنعقد بمدينة الجزائر سنة 1401هـ/1981م، منشورات وزارة الشُّؤون الدِّينية (الجزائر). ص- ص(147 . 162)

38. المهدي (البوعبدلي)، لقطات من تاريخ دور بعض علماء الجزائر في الاجتهاد، ألقيت هذه المحاضرة في **ملتقى التَّعريف بالفكر الإسلامي السَّابع عشر**، المنعقد بمدينة قسنطينة سنة 1403هـ/1983م، ملتقى الفكر الإسلامي، منشورات وزارة الشُّؤون الدِّينية (الجزائر). ع2، ص-ص(259-273)

39. المهدي (البوعبدلي)، أهم الأحداث الفِكرية بتلمسان عبر التاريخ ونبذٌ مجهولة مِن تاريخ حياة بعضِ أعلامها، **مجلة الأَصالة**: السنة: 2، العدد: 11، رجب . شعبان 1395هـ/جويلية . أوت 1975م، ص- ص: (124 . 135)، كما

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

اعتمدنا على نسخة بخطِّ الشَّيخ المهدي (رحمه الله تعالى)، تقع في (41) صفحة

40. المهدي (البوعبدلي)، كتابة التَّاريخ والجوانب التي ينبغي للمؤرّخ مُراعاتها، **دفاتر التاريخ المغربية:** عدد: 2، مخبر تاريخ الجزائر وإفريقيا وحوض البحر المتوسط الغربي، جامعة وهران، معهد علم الاجتماع. مارس 1988م.

41. المهدي (البوعبدلي)، نشاط البحوث التَّاريخية حديثا في البحر الأبيض المتوسط وفي العالم، **مجلَّة الأصالة**، ع: 57، السَّنة السَّابعة، جمادى الثانية 1398هـ/ماي 1978م، ص- ص: (2 . 14).

42. المهدي (البوعبدلي)، البيعة والشُّورى في الإسلام وتطوُّرها عبر التَّاريخ، **مجلَّة الأصالة**، ع: 28، السَّنة الرابعة، ذو القعدة . ذو الحجة 1395هـ/نوفمبر . ديسمبر 1975م، ص- ص: (70 . 75)، وأصلها محاضرة شارك بها في (النَّدوة) الثَّانية التي نظَّمها (المركز الثَّقافي الإسلامي) بالعاصمة، بتاريخ 19 سبتمبر 1975، حول المفهوم الدِّيني الصَّحيح للبيعة.

43. المهدي (البوعبدلي)، السَّاقية الحمراء، ماضيًا وحاضراً، **مجلَّة الأصالة**، ع: 28، السَّنة الرابعة، ذو القعدة . ذو الحجة 1395هـ/نوفمبر . ديسمبر 1975م، ص- ص: (46 . 54). وأصلها محاضرة شارك بها الشيخ المهدي (رحمه الله تعالى) في النَّدوة التي نظَّمها (المركز الثقافي الإسلامي) بالعاصمة حول الصَّحراء الغربية.

44. مولود (عويمر)، الشيخ المهدي البوعبدلي(1907-1992)، **منتدى عبد الحميد بن باديس،** (https://binbadis.net/archives/7979)

[i] - **للتوسع في ترجمته:-** العطاني (بن عبد الحكم)، **الجلية المرآة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي**

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية ، ط2، الجزائر، 2006م ص-ص424-425 - المستغانمي (عبد القادر بن عيسى)، **مستغانم و احوازها عبر العصور تاريخيا و ثقافيا وفنيا** ، المطبعة العليوية ، مستغانم ، الطبعة الأولى (د. ت . ط) ، ص90. حسني (بليل)، الشيخ **المهدي البوعبدلي**. مجلة عصور الجديدة، ع3-4، خريف 2012م- عياض (البوعبدلي)، **نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدِلّي**، مقدمة كتاب: **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي**، جمع وإعداد، عبد الرحمان دويب، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م- دويب (عبد الرحمان)، **الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدِلّي. شهادات ووثائق**، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008م- يحي (بوعزيز)، **الشيخ المهدي البوعبدلي، العالِمُ والباحث، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي**، جمع وإعداد، عبد الرحمان دويب، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م. المكتبة الشاملة الحديثة، https://al-maktaba.org/book/31616/80810.

[ii] - زهير (الزاهِريُّ)، **كلمة عن حياة وآثار الشيْخ محمد المهْدِيّ البوعَبْدِلّي**، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، جمع وإعداد، عبد الرحمان دويب، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013. ص45.

[iii] - **للتوسع يراجع:** - أبي معاذ (بن أحمد بن إبراهيم)، **الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة**، الكويت: مركز البحوث في مبرة الآل والأصحاب، 2007، - حشلاف (محمد بن الشارف ابن سيدي علي)، **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول ρ**، تونس: المطبعة التونسية، 1929، ص 35 وما بعدها- جمال الدين (أحمد بن علي الحسيني)، **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، إيران: مطبعة أنصاريان، 1996م - البلاذري (أحمد بن يحي) (ت279هـ)، **أنساب الأشراف**، تح. محمد (باقر المحمودي)، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1974م- محمد

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

(بن مخلوف)، **شجرة النور الزكية في طبقات النور الزكية في طبقات المالكية**، القاهرة: المطبعة السلفية، 1349هـ.- تاج الدين (بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني)، **غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار**- مصر: مطبعة بولاق، 1892م - الرفيعى (محمد) (ت1052هـ)، **الأنوار النبوية في آباء خير البرية**، مخطوط في السيرة النبوية. المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، الرباط . رقم الجرد: 1238ك، - الزيانى (أبى القاسم محمد بن أحمد بن على بن إبراهيم)، **تحفة الحادي المُغرب في رفع نسب شرفاء المغرب**، تق. رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، ، 2010م - المرعشى (شمس الدين محمود ابن السيد على) (ت 1338)، **السلاسل الذهبية في الأنساب العلوية**- جمل الليل (يوسف بن عبد الله)، **الشجرة الزكية في أنساب بني هاشم**، مكتبة التوبة، مكتبة جل المعرفة، السعودية، 2012م - الجلالى (محمد الحسينى)، **جريدة النسب لمعرفة من انتسب إلي خير أب**. عمان، سلطان جرافيكس، 1998م.

[iv] - نقلاً عن، يحي (بوعزيز)، الشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص65.

[v] - التنبكتي (أحمد بابا)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، طبع على هامش الديباج المذهب لابن فرحون، القاهرة: 1932م. ص123.

[vi] - الونشريسي (أحمد بن يحي)، الوفيات، تح، محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة. 2009م.ص325.

[vii] - نفسه،

[viii] - أبو راس (الناصري)، **عجائب الأَسفار ولطائف الأخبار**، ج1، تح. محمد غالم، منشورات الكراسك(CRASC)، الجزائر ،2005م، ص203

[ix] -للتوسع في ترجمته يراجع: أحمد .خ، الشيخ أبو عبد الله، **مجلة المنار** ع11، السنة الثانية، الجمعة 26 صفر 1372-14 نوفمبر1952- وع12، السنة الثانية،

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

الجمعة 11 ربيع الأول 1372–28 نوفمبر1952–وع13، السنة الثانية، الجمعة 11 ربيع الثاني 1372–26 ديسمبر 1952– بوعناني (مختار)، الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي ودوره في التربية والثقافة، **مجلة الآداب واللغات الأجنبية**، ع1، جامعة ورقلة، الجزائر 2002م.

[x] – يحي (بوعزيز)، الشيخ المهدي البوعبدلي، العالِمُ والباحث، المرجع السابق، ص–ص25–26

[xi] – عياض (البوعبدلي)، نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدلِّي المرجع السابق، ص30.

[xii] – يحي (بوعزيز)، الشيخ المهدي البوعبدلي، العالِمُ والباحث، ، المرجع السابق، ص–ص(27–65).

[xiii] – للتوسع يراجع: – بوعناني (مختار)، الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي ودوره في التربية والثقافة، **مجلة الآداب واللغات الأجنبية**، ع1، جامعة ورقلة، الجزائر 2002م

[xiv] – نفسه،

[xv] – نفسه، ص.ص (26–27).

[xvi] – زهير (الزاهِريُّ)، كلمة عن حياة وآثار الشيْخ محمد المهْدِيّ البوعَبْدلِّي، ، المرجع السابق، ص20.

[xvii] – للتوسع في تاريخ المدرسة وأدوارها الحضارية يراجع: محمد المهدي (بن علي)، مدرسة مازونة، **جريدة البلاغ**: الجمعة 8 محرَّم 1346هـ/8 جويلية 1927م، العدد: 27، السَّنة الأولى، ص 2.

[xviii] – عياض (البوعبدلي)، نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدلِّي، ، المرجع السابق، ص 44.

[xix] – مولود (عويمر)، الشيخ المهدي البوعبدلي(1907-1992)، **منتدى عبد الحميد بن باديس**، https://binbadis.net/archives/7979 ، 2020/1/25، 7:52

[xx] – للتوسع يراجع – خير الدين (شترة)، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**، الجزائر، دار البصائر، 2008.

[xxi] – حول التأسيس يراجع:

* I.S.H.M.N, A.N.O.M, **Bob A 45, C 25 H33, Dossier A1, doc n°874 et 1322**

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

* I.S.H.M.N, A.N.O.M, **Bob A 48, C 25 H33, Dossier 04, N.P 125**

[xxii] – العياشي (مختار)، **البيئة الزيتونية (1910–1945)م**، تر: حمادى الساحلي، تونس: دار التركي للنشر، 1990م ص 137.

[xxiii] – **البصائر**، ع 44، الجزائر: (1936/11/20)م. ص 05

[xxiv] –نفسه. ص 05.

[xxv] – نفسه، – راجع أيضاً، الجابري (محمد الصالح)، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، تونس: الدار العربية للكتاب 1983م ص 110.

[xxvi] - Habib (Belaid)," La vie associative autour de la zitouna pendant le période coloniale", actes du XI colloque international sur autour de la Zitouna religion, société et mouvements nationaux au Maghreb, Univ.de la Manouba,Tunis:2003, P 19.

[xxvii] – حيرش(عبد المجيد)، "فائدة تدريب الطلبة على نظم الجمعيات"، **البصائر**، ع90، الجزائر: 1949/9/5م.

[xxviii] – عباس (محمد)، **نداء الحق**، الجزائر: دار هومة، 2003م ، ص. ص(10–11).

[xxix] – زهير (الزاهِريُّ)، كلمة عن حياة وآثار الشيْخ محمد المهْدِيّ البوعَبْدلِّي.المرجع السابق، ص22.

[xxx] – يحي (بوعزيز)، الشيخ المهدي البوعبدلي، العالِمُ والباحث، المرجع السابق، ص 34.

[xxxi] – المهدي (البوعبدلي)، **الأعمال الكاملة**، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، الجزائر ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م، ص10.

[xxxii] – عياض (البوعبدلي)، نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدلِّي، المرجع السابق، ص– ص(31– 32).

[xxxiii] – نفسه.

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

[xxxiv] – سعد الله (أبو القاسم)، **رسائل في التراث والثقافة**، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2011، ص 16.

[xxxv]– جريدة أسبوعية كان يُشرف على تحريرها الشَّيخ محمَّد العاصمي، وهي لسان حال (اتِّحاد الزَّوايا والطُّرق الصُّوفية)، التي كان يرأسها الشَّيخ مصطفى القاسمي، شيخ (زاوية الهامل)، انظر: سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص262.

[xxxvi] – عياض (البوعبدلي)، نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدلِّي، المرجع السابق، ص44.

[xxxvii] – دويب (عبد الرحمان)، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص75.

[xxxviii] – عياض (البوعبدلي)، نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدلِّي، المرجع السابق، ص44.

[xxxix] – زهير (الزاهِريُّ)، كلمة عن حياة وآثار الشيْخ محمد المهْدِيّ البوعَبْدلِّي. المرجع السابق، ص25.

[xl] – نفسه، ص47.

[xli] – دويب (عبد الرحمان)، الأعمال الكاملة، المرجع السابق، ص103.

[xlii] – نفسه، ص47.

[xliii] – زهير (الزاهِريُّ)، كلمة عن حياة وآثار الشيْخ محمد المهْدِيّ البوعَبْدلِّي، المرجع السابق، ص 18.

[xliv] – يحي (بوعزيز)، الشيخ المهدي البوعبدلي، العالِمُ والباحث، المرجع السابق، ص 35.

[xlv]– المرجع نفسه، ص 35.

[xlvi] – المرجع نفسه، ص 35.

[xlvii] – أبو القاسم سعد الله، **رسائل في التراث والثقافة**، المرجع السابق، ص17.

[xlviii] – يحي (بوعزيز)، الشيخ المهدي البوعبدلي، العالِمُ والباحث. المرجع السابق، ص35.

[xlix] – دويب (عبد الرحمان)، **الأعمال الكاملة**، المرجع السابق، ص 102.

[l] – عياض (البوعبدلي)، نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدلِّي، المرجع السابق، ص 49.

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

[li] – طالبي (عمار)، **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره**، مج4، ج2، الجزائر: عالم المعرفة، ص263.

[lii] – دويب (عبد الرحمان)، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص-ص(87-88) .

[liii] – نفسه، ص88.

[liv] – نفسه، ص88

[lv] – نفسه، ص89.

[lvi] – عياض (البوعبدلي)، نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ البوعَبْدلِّي، المرجع السابق، ص47.

[lvii] – المهدي (البوعبدلي)، كتابة التَّاريخ والجوانب التي ينبغي للمؤرّخ مُراعاتها، **دفاتر التاريخ المغربية**: عدد: 2، مخبر تاريخ الجزائر وإفريقيا وحوض البحر المتوسط الغربي، جامعة وهران، معهد علم الاجتماع. مارس 1988م.

[lviii] **– للتوسع يراجع:** – المهدي (البوعبدلي)، أهم الأحداث الفِكرية بتلمسان عبر التاريخ ونبذٌ مجهولة مِن تاريخ حياة بعضِ أعلامها، **مجلة الأَصالة**: السنة: 2، العدد: 11، رجب . شعبان 1395هـ/جويلية . أوت 1975م، ص- ص: (124 . 135)، كما اعتمدنا على نسخة بخطِّ الشَّيخ المهدي (رحمه الله تعالى)، تقع في (41) صفحة- المهدي (البوعبدلي)، البيعة والشُّورى في الإسلام وتطوُّرها عبر التَّاريخ، **مجلَّة الأصالة**، ع: 28، السَّنة الرابعة، ذو القعدة . ذو الحجة 1395هـ/نوفمبر . ديسمبر 1975م، ص- ص: (70 . 75)، وأصلها محاضرة شارك بها في (النَّدوة) الثَّانية التي نظَّمها (المركز الثَّقافي الإسلامي) بالعاصمة، بتاريخ 19 سبتمبر 1975، حول المفهوم الدِّيني الصَّحيح للبيعة- المهدي (البوعبدلي)، لقطات من تاريخ دور بعض علماء الجزائر في الاجتهاد، ألقيت هذه المحاضرة في **ملتقى التَّعريف بالفكر الإسلامي السَّابع عشر**، المنعقد بمدينة قسنطينة سنة 1403هـ/1983م، ملتقى الفكر الإسلامي، منشورات وزارة الشُّؤون الدِّينية (الجزائر). ع2، ص-ص(259-273)- المهدي (البوعبدلي)،

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

اهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات ألقيت هذه المحاضرة في **ملتقى التَّعريف بالفكر الإسلامي الخامس عشر**، المنعقد بمدينة الجزائر سنة 1401هـ/1981م، منشورات وزارة الشُّؤون الدِّينية (الجزائر). ص-ص(147 . 162)- المهدي (البوعبدلي)، أضواء على: (مذكِّرات الأمير عبد القادر)، **مجلَّة الأصالة**، ع: 23، محرم . صفر 1395هـ/جانفي . فيفري 1975م، (ص- ص: 11-22)، وأصلها محاضرة ألقيت بـ (المركز الثَّقافي الإسلامي) بالعاصمة، بتاريخ: 1975/01/22م.

[lix] – دويب (عبد الرحمان)، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص-ص(80 – 86).

[lx] – المهدي (البوعبدلي)، لقطات من تاريخ دور بعض علماء الجزائر في الاجتهاد، ألقيت هذه المحاضرة في **ملتقى التَّعريف بالفكر الإسلامي السَّابع عشر**، المنعقد بمدينة قسنطينة سنة 1403هـ/1983م، ملتقى الفكر الإسلامي، منشورات وزارة الشُّؤون الدِّينية (الجزائر). ع2، ص-ص(259-273)

[lxi] – المهدي (البوعبدلي)، **مقدمة تحقيق كتاب، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** تأليف الشيخ العلامة محمد بن يوسف الزياني، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م

[lxii] – المهدي البوعبدلي، **رسالة خطية** مؤرخة بتاريخ 4 رمضان 1391هـ، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني. نقلاً عن: دويب عبد الرحمان، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي.

[lxiii] – أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجمّاني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح. المهدي (البوعبدلي)، الجزائر، عالم المعرفة، 2013م.

[lxiv] – عياض (البوعبدلي)، نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ، المرجع السابق، ص-ص(55-59).

[lxv] – المهدي(البوعبدلي)، ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، ج4، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.

تاريخ الارسال: 2020/05/07 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر 2020/12/25

[lxvi]– سعد الله (أبو القاسم)، **رسائل في التراث والثقافة**، المرجع السابق، ص–ص (9 – 10).

[lxvii]– نفسه، ص 10.

[lxviii] – يحي (بوعزيز)، الشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص 39.

[lxix] – عياض (البوعبدلي)، نشأة وحياة الشيْخ المهْدِيّ، المرجع السابق، ص 49.

[lxx] – أنظر مثلاً: – المهدي (البوعبدلي)، السَّاقية الحمراء، ماضيًا وحاضراً، **مجلَّة الأصالة**، ع: 28، السَّنة الرابعة، ذو القعدة . ذو الحجة 1395هـ/نوفمبر . ديسمبر 1975م، ص– ص: (46 . 54). وأصلها محاضرة شارك بها الشيخ المهدي (رحمه الله تعالى) في النَّدوة التي نظَّمها (المركز الثقافي الإسلامي) بالعاصمة حول الصَّحراء الغربية